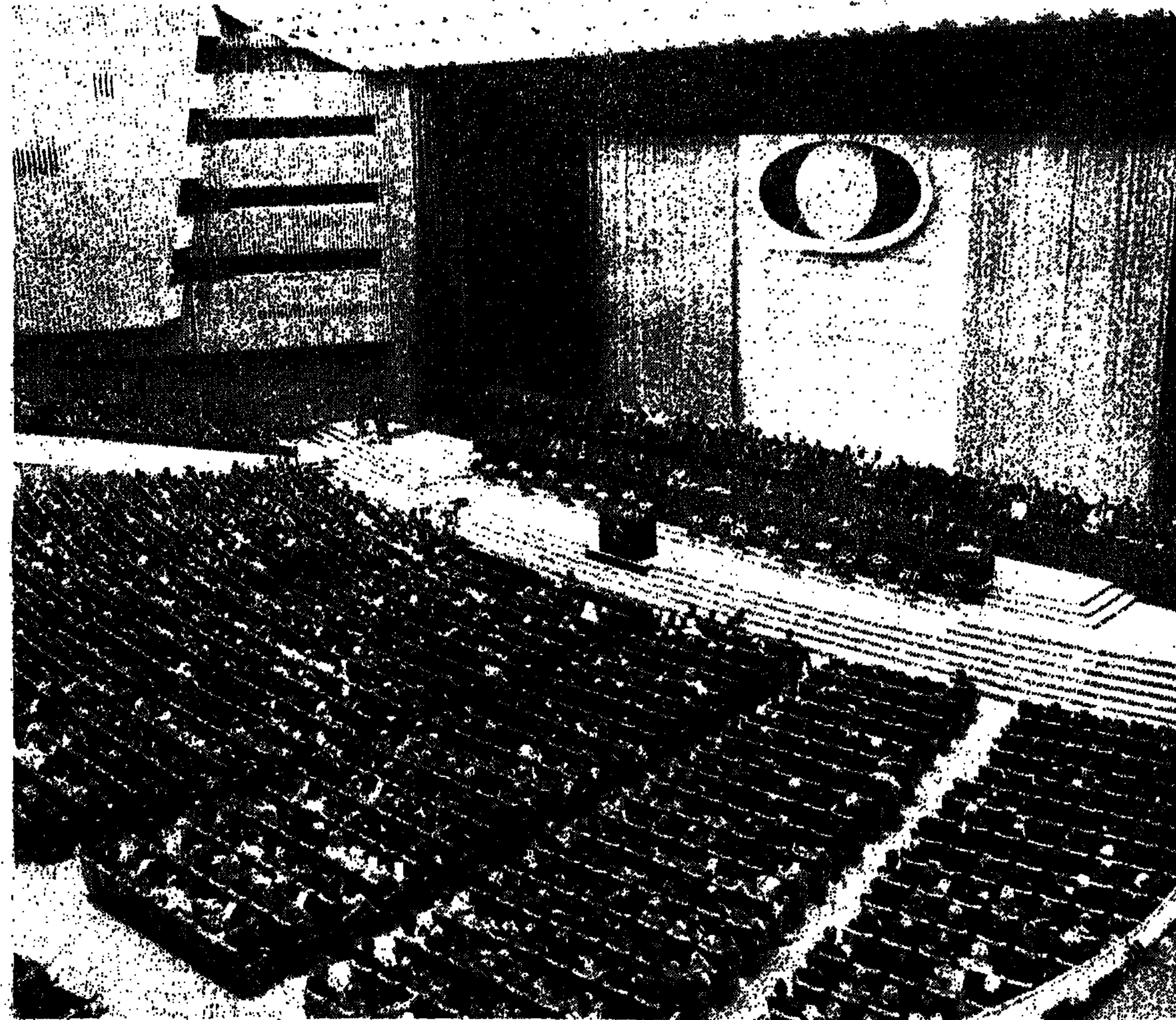
انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٣ (٢٣٨)
السبت ٢٧ اكتوبر
(تشرين الاول)
١٩٧٣

اقراوا فى هذا العدد وفى الملحق المواد الخاصة بالمؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام الذى يعقد حاليا فى موسكو .



قصر المؤتمرات فى الكريملين . ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتى يخطب امام المشتركين فى المؤتمر العام للقوى المحبة للسلام .

تصوير س . سميرنوفا

بوبوفا رئيسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، تتحدث عن مؤتمر السلام	العيد التاسع عشر للثورة الجزائرية	وزير الدفاع السوفييتى يتحدث عن معركة [illegible]	الغرب والبترول العربى	القنابل التى تحدث الموت

فريق ارارات يفوز بكأس الاتحاد السوفييتى



بطل المباراة ليفون اشتويان

الهدف الحاسم فى مرمى فريق دينامو كييف

جرت يوم ١٠ اكتوبر المباراة النهائية للفوز بكأس الاتحاد السوفييتى لكرة القدم . والتقى فى المباراة اقوى اللاعبين السوفييت من فريقى «ارارات» (يريفان) ودينامو كييف . وهذان الناديان هما فى مقدمة الفرق الان فى مباريات بطولة البلاد ايضا .

قبل ١٩ عاما التقى هذان الفريقان كما التقيا هذه المرة تماما فى المباراة الختامية لكأس الاتحاد السوفييتى . انذاك كان رياضيو كييف فى المقدمة ٢-١ . وقد فاز «ارارات» الان ٢-١ فحاز على الحق التقليدى فى الاحتفاظ بالكأس حتى السنة القادمة .

والجدير بالذكر ان «ارارات» يصبح لاول مرة فائزا فى المباريات على هذا الكأس ولكنه عموما هو النادى السوفييتى العاشر الذى استحق كأس الاتحاد السوفييتى .

في الصورة : الكأس فى يد بطل المباراة النهائية اشتويان صاحب الهدفين .

كرة السلة ..
تأملات بعد مباريات بطولة أوروبا

لقد اختتمت مباريات بطولة اوروبا الثامنة عشرة فى كرة السلة بين الرجال التى جرت فى مستهل اكتوبر فى اسبانيا ، بانتصار المنتخب اليوغوسلافى الذى فاز ببطولة العالم عام ١٩٧٠ . وبذلك اصبح الفريق اليوغوسلافى بطل القارة الاوروبية لاول مرة خلال تاريخه . اما لاعبو كرة السلة السوفييت الذين فازوا فى مباريات بطولة اوروبا احدى عشرة مرة قبل ذلك فقد اضطروا الى الاكتفاء بالميداليات البرونزية اذ انهزموا فى المباراة نصف الختامية امام الرياضيين الاسبان .

لقد حقق لاعبو كرة السلة السوفييت نجاحا كبيرا فى العامين الاخيرين ، اذ احرزوا انتصارا فى الالعاب الاولمبية العشرين بميونيخ ، وفى المهرجان العالمى الاول لكرة السلة . ولكن هزيمة الفريق السوفييتى الاخيرة التى اعقبت هزيمة المنتخب الطلابى فى الالعاب الرياضية بين الطلبة الجامعيين تثير القلق .

وفى هذا الصدد تذكرت حديثنا مع فلاديمير كوندراشين رئيس مدربى المنتخب السوفييتى فى الصيف الماضى عشية مباريات الطلبة الجامعيين . ففى اثناء ذلك الحديث اشار كوندراشين الى ضرورة تجديد الفريق الاولمبى واشراك اللاعبين الشباب فيه .

وكانت رغبته هذه طبيعية اذ انه مسئول عن فريق يعتبر من اقوى فرق كرة السلة فى العالم . ومن حق المدربين الآن فيما بين الالعاب الاولمبية وفى عشية مباريات بطولة العالم التى ستقام فى عام ١٩٧٤ فى بورتو ريكو) القيام ببعض التجارب لقد مارس كوندراشين حقه هذا وكان نصف اعضاء الفريق السوفييتى فى مباريات بطولة اوروبا من اللاعبين الجدد . ولا اريد القول ان لعب الجدد الذى لم يتسم بالنجاح كان من الاسباب الرئيسية لهزيمة الفريق السوفييتى الوحيدة ... التى منعته من امكانية النضال فى سبيل المرتبة الاولى .

وكان من المؤسف طبعا أن يلعب كوفالينكو (٢١٧ سنتمترا) الذى اشترك سابقا فى الالعاب الاولمبية وديانشينكو (٢١٤ سنتمترا) الذى جرب قواه فى مثل هذه المباريات الهامة لاول مرة ، لعبا بشكل لايليق بهما ولم يكن لعب الرياضيين القدماء والجدد منسقا ومنسجما .

شعبية اللعبة

ان الاهتمام بكرة السلة قد ازداد فى العالم فى الاعوام الاخيرة ، الى حد كبير . وتشغل كرة السلة الآن المرتبة الثالثة لاسيما بين الطلبة من حيث شعبيتها . وكان اشتداد الصراع الرياضى بين الفرق طبيعيا ، ودفع ذلك الى تغيير نظام اجراء المباريات فبرمن النظام الاولمبى حينما نص على ان ينسحب من المباريات كل من يهزم ، انه غير صالح لاجراء المباريات بين الفائزين فى المباريات الفرعية الختامية . ولذلك ستجرى المباريات ببطولة اوروبا التى ستقام فى يوغوسلافيا فى المرة القادمة على اساس النظام الدائرى .

وسنبدأ فى الاتحاد السوفييتى فى تنظيم مباريات البطولة الوطنية ، ونامل فى ان نشاهد فيها الشباب الواعى من انديتنا الرياضية حيث يكون من نصيبه الاشتراك فى الصراع الرياضى من اجل لقب بطل الالعاب الاولمبية فى عام ١٩٧٦ فى مونت ريال .

شيفرين

انبـاء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : ٠٠ - ٩٠ - ٢٢٩
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٦/١٠/١٩٧٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

نتائج مسابقة «أنباء موسكو» لعام ١٩٧٣

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٣ ، والمكرسة لعاصمة الاتحاد السوفييتي موسكو .

ساهم قراء من ثمانين بلداً في مسابقتنا!

منحت ١٤٤ جائزة ، ٤ منها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين .

سيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارة ترمز الى عاصمتنا .

هيئة التحكيم

ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والاسبانية والفرنسية والانجليزية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، دكتور في فلسفة العلوم التاريخية (رئيسا)

فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو

نيكولاي بيكوف نائب وزير الطيران المدني السوفييتي

فلاديمير كودريافتسيف المعلق في جريدة «الازفيستيا» ، النائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، سكرتير الفريق البرلماني السوفييتي

سيرغي نيكيتين رئيس الادارة المركزية لمؤسسة «انتوريست» لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

ارام خاتشاتوريان الموسيقار الحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة ، رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية

وبعد ان فحصت هيئة التحكيم الوف الردود المرسلة من المساهمين في المسابقة ، قررت منح الجوائز الاربع الاولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين–لكل من :

الجائزة الاولى

طلعت محمد حسن الجيزاوي (جمهورية مصر العربية)
رامين داتا–وي (الهند)
فيكتور بيرار (بلجيكا)
اوريستيس لوفو تيري (كوبا)

وقررت منح الجوائز الباقية على الشكل التالي :

الجائزة الثانية

راديو ترانزيستور ماركة فيف–٢٠٤

جعفر عبد الموسوي (العراق)
عزيز حسن (بنغلاديش)
لي لوانغ هاي (فيتنام الديمقراطية)
نيللي لولي دي اربيغوسو (بيرو)

الجائزة الثالثة

ساعة يدوية

شفيق محمد عزيز (الاردن)
ليونارد ديفيد (امريكا)
ف . ي . باستيان (سري لانكا)
يودجين كولاكوفسكي (استراليا)
الفريد فاينبيرغ (انجلترا)
بيرنار ديوفال (فرنسا)
مارتين كاكرا كوامي (السنغال)
الفريدو فيرنانديس توريس (كوبا)

الجائزة الرابعة

جهاز تصوير–كاميرا–من نوع «تشايكا»

منوبي بن احمد (تونس)
الياس سلوم (سوريا)
غيرلي هوبس (امريكا)
السيدة دوريس خات (كندا)
الاينكا الادي اكوني (نيجيريا)
سارفار باتور (افغانستان)
صديق الرحمن (بنغلاديش)
كالكا براساد سنغ (الهند)
جيراد ترولييل (فرنسا)
فالانتين–ادولف كوندزو (الكونغو)
اوكتافيو فارياس غوميس (المكسيك)
دييغو لوندونيو . ف . (كولومبيا)

الجائزة الخامسة

لوحات فنية بديعة

احمد الزين الحسن (السودان)
بسطامي محمد (الجزائر)
سعيد الطيب (المغرب)
بيل بريندمستيتير (امريكا)
ميس اينيد كروفت (انجلترا)
تاديسي ميدجا (اليوبيا)
جوزيف ادجاي (نيجيريا)
يفريم كيزيكيا لياتقوا (اوغندا)
اكبر عبد العزيز (الباكستان)
كاوتام لاهيري (الهند)
فرانسوا كولبوش (لوكسمبورغ)
السيدة اندريه سوبيرا (فرنسا)
السيدة ماري عادل كيلام (سويسرا)
الفريدو خوسى سالدينيو (فنزويلا)
الجيلينا فوبوس (الارجنتين)
مينتون فاييسويلا (الارغوى)

الجائزة السادسة

البومات خاصة بمدينة موسكو

عبد الودود محمد قاسم (الجمهورية العربية اليمنية)
مروان احمد عيتاني (لبنان)
حسن زغلول محمد (جمهورية مصر العربية)
علي عبد القادر سعيد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
دان تيوتون (كندا)
يواخيم هان (المانيا الديمقراطية)
ايفانكا ليوبيتش (يوغسلافيا)
جورج لولور (ايرلندا)
يوجي ميبورا (اليابان)
داكو يوردانوف داكوف (بلغاريا)
فيروزا احمد (بنغلاديش)
ف . ر . ك . نايار (الهند)
مايوري فير (الهند)
تشان شونغ كيم (فيتنام الديمقراطية)
نووم مايكا (مالي)
السيدة جورجيت كاستينيه (كندا)
مارين ستويان (رومانيا)
ماريو سولورسانو (كولومبيا)
لويس الفريدو تينوريو (اكوادور)
ليفيك بلومين (بيرو)

الجائزة السابعة

هدايا متنوعة

عادل مصطفى كمال احمد (جمهورية مصر العربية)
مامون محمد حسن (السودان)
خلف كولان الخزعلي (العراق)
عوض عبد الله سعيد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
جون تينين (استراليا)
تشيسلاف فرانكوفياك (بولونيا)
ايرجي غرينيكير (تشيكوسلوفاكيا)
السيدة بيزيل بيريرا (سري لانكا)
رودولف باسونين (فنلندا)
محبوب الرحمن ساقي (بنغلاديش)
ل . بيروماك (الهند)
راميش كومار دهوتو (الهند)
فرانسوا ديدورج (فرنسا)
نغوين تشونغ (فيتنام الديمقراطية)
البيرت رودلهوفت (بلجيكا)
علي ليكال (الجزائر)
بابيل فالينسيا فيرنانديس (بيرو)
ماريانو غارسيا كوني (كوبا)
رولاندو غارسيا سانجيس (كوبا)
خوسى فيسينتي ريفيرو (كوبا)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجاني لمدة سنة في جريدة «انباء موسكو»

احمد عبد الغني مجاهد (جمهورية مصر العربية)
عدنان عبد الحليم الصفار (العراق)
علي سلمان الدراجي (العراق)
فوزي علي احمد (سوريا)
عبد المنعم احمد كرم الله (السودان)
صالح العذاري (تونس)
العدوي عمر (المغرب)
محمد حمد منصور العرابي (الاردن)
توم موسوكي (اوغندا)
محمد دولج غرت (الصومال)
خضر محمد (السودان)
عبد النبي (افغانستان)
كومارايا تهوراي (سري لانكا)
ميهرتاب يهديفو (اليوبيا)
ر.ميش تافاري (نيبال)
داو كهين تهان اي (بورما)
طارق سيد (باكستان)
ف . خ . ماكليود (نيوزيلندا)
السيدة غيلارديني (استراليا)
كيت بروديبنت (انجلترا)
مايكل زيبير (امريكا)
توماس تيدج (ليبيريا)
جيمس هنري ف . جونسون (سيراليون)
سوجين دورج سورين (منغوليا)
روميللا عبادوللا ايفانوفا (بلغاريا)
آبيل يوتهام (تنزانيا)
هانس ديتير هيكيفالد (المانيا الديمقراطية)
الكيستيس اغناتيو (قبرص)
السيدة اديت هيرلين (الدانمارك)
هونار راباس (النرويج)
اكينس اكوتسانيا (نيجيريا)
جونسون اموتوشو (المجر)
محمد ابو عبيد الله (بنغلاديش)
فيروز احمد (بنغلاديش)
ج . عبد الحي (الهند)
سودهاكار بهال تشاندرا (الهند)
ف . س . بهات ناغار (الهند)
ريني فيردين (بلجيكا)
مارتينس بيرنار (السنغال)
مبيا مبولا سينغامبو (زائير)
دوراج سارف (جزيرة مافريقيا)
ثات عبد الرحمن (موريتانيا)
انطوان يوربين غوتيام (تشاد)
لوران كودوسينغا (جمهورية افريقيا الوسطى)
كوليغا اندريه (فولتا العليا)
فاسيري كامارا (غينيا)
السيدة فيكتورين فابي (داهومي)
جوبو توماس (توغو)
هولادي فالاراتخ (لاوس)
سورن سوريا راشمي (كمبوديا)
كيتاندا الدين (بوروندي)
ماريالو غارسيا كوني (كوبا)
ادواردو لويس ديلغادو (كوبا)
فيليكس مالاغون (كولومبيا)
ايزيكيتا دي تشادنالد (المكسيك)
السيدة كارمين دي باوليتا (الارجنتين)
لويس رودريغيس دي ليبدوشكا (الاوروغواي)
ماريو بورنيت فيو (اسبانيا)
الطونيو ديل فاليي (فنزويلا)

* * *

جائزة خاصة

تقديرا لجهود عائلة السيد حسن كامل السيد يوسف (جمهورية مصر العربية) المبذولة في اجوبة جميع افراد العائلة على اسئلة مسابقتنا ، فقد قررت هيئة التحكيم منح هذه العائلة جائزة خاصة ثمينة مع اشتراك مجاني لمدة سنة في جريدة «انباء موسكو» .

* * *

ملاحظة نرجو من جميع الفائزين بالجائزة الثامنة ان يخبرونا عن رغبتهم بموعد اشتراكهم المجاني في جريدتنا ، لكي يتسنى لنا ارسالها لهم بانتظام .

بيان الحكومة السوفييتية

استقبل العالم بارتياح قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ اكتوبر (تشرين اول) الجاري حول وقف اطلاق النار وجميع العمليات الحربية في الشرق الاوسط .

واعلنت القيادة المصرية عن استعدادها لتنفيذ قرار مجلس الامن هذا ووقف العمليات الحربية على الجبهة المصرية–الاسرائيلية . كما اعلنت حكومة اسرائيل عن موافقتها على هذا القرار .

لكن ظهر ان بيان تل–ابيب هذا ليس في واقع الامر سوى كذبة وقحة تخفت وراءها الطغمة العسكرية الاسرائيلية فهاجمت بشكل غادر مواقع القوات المصرية ، وكذلك المناطق السكنية الآمنة في جمهورية مصر العربية . ان اعمال حكومة اسرائيل هذه تعتبر تطاولا وقحا على قرار مجلس الامن ، وتحديا لشعوب العالم اجمع . ان حكومة اسرائيل تتحمل المسئولية الكاملة لانتهاكها قرار مجلس الامن .

ان الحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي اجمع يعربان عن احتجاجهما الصارخ ضد هذه الاعمال الغادرة للحكومة الاسرائيلية ويطالبان بان توقف اسرائيل فورا اطلاق النار وجميع العمليات الحربية ضد قوات الدول العربية وان تسحب قواتها الى خط ايقاف النار ليوم ٢٢ اكتوبر بموجب قرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ٢٢ اكتوبر (تشرين اول) عام ١٩٧٣ .

وتحذر الحكومة السوفييتية حكومة اسرائيل من مغبة العواقب الوخيمة للغاية لمواصلتها اعمالها العدوانية ضد جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية .

نزهة في موسكو

تسجيل وفود المؤتمر

مع المؤتمر العالمي لأنصار السلام
السلام الذي نبغيه

بقلم : نينا بوبوفا
الحائزة على جائزة لينين الدولية «في سبيل توطيد السلام بين الشعوب» ، ورئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

كانت فكرة السلام حتى وقت قريب وفي ظروف «الحرب الباردة» تعتبر من قبل الكثيرين فكرة افتراضية . لكن خلال بضع سنوات تغير العالم بشكل عجيب .

وغدا الناس يعيشون باطمئنان اكثر ، ويحشدون جهودهم في سبيل حل المهام الخلاقة الجديرة بالانسان حقا .

الدور الرائد للعالم الاشتراكي

ولقد جرت مثل هذه التغييرات بمبادرة من الدول الاشتراكية وبمساهمتها الفعالة . وهي تتجاوب كليا مع مثل الشيوعيين في مجال العلاقات الدولية التي كتب عنها في حينه بشكل ساطع ومقنع ، كل من ماركس وانجلز ومن ثم لينين .

وبفضل الجهود العظيمة التي بذلتها البلدان الاشتراكية جرت اعادة بناء العلاقات الدولية على اساس مبادىء التعايش السلمي ، التي اعلنها لينين منذ بداية قيام الاشتراكية للمجتمع والدولة .

ان السلام الذي نبغيه يساعد ، كما قال لينين ، على «تعبئة القوى» لا من اجل البلدان الاشتراكية فقط بل ومن اجل كافة الشعوب المناضلة في سبيل مستقبل افضل . ويعتبر المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام تأكيدا ساطعا على ذلك .

خطوات عملية

ويبدو انه لاتوجد اليوم اية حكومة لم تعلن انها تريد السلام ، السلام الوطيد وحتى السلام الدائم . لكن هذا الاعلان يصبح غير ذي قيمة اذا لم تؤكده الاعمال التطبيقية .

وهذا ما يقوم به الاتحاد السوفييتي وحلفاؤه الذين لايكتفون بمجرد الدعوة الى السلام فحسب ، لكنهم يقدمون المبادرات السلمية الثابتة بالتنسيق الوثيق فيما بينها ، وبمراعاة لتطور الوضع الدولي .

اذ انه من المهم جدا الآن بناء السلام عمليا ، واقامة وطيدة لبنه لذلك فان الدولة السوفييتية تعتبر انه بعد ان ابرمت بشكل اساسي مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الرأسمالية الرئيسية ، غدت المهمة الاولى هي تطبيق المعاهدات والاتفاقيات في الحياة .

وفي الوقت الحاضر تكتسب قيمة خاصة جهود المنظمات الاجتماعية التي لاتكتفي بالدعوة للسلام فقط ، بل وتساعد في بناء هذا السلام بدورها البناء في تدعيم الصداقة والتعاون بين الشعوب .

اتحاد جبار للصداقة

وفي بلدنا اصبح اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية احد اهم القنوات التي يبذل فيها الرأي العام الجهود بنتائج كبرى في الشئون الدولية . ويضم الاتحاد في صفوفه عشرات جمعيات الصداقة مع البلدان المنفردة ومجموعات البلدان والاتحادات وجمعيات رجال العلم والثقافة ، ومنظمات الصداقة في الجمهوريات ، وله شبكة من الفروع المحلية في كافة ارجاء البلاد .

يعمل في الهيئات القيادية للجمعيات فقط ، ومجانا ، ١٢٠ الف شخص– من رجال الدولة والمجتمع ورجال العلم والثقافة والشخصيات العمالية والفلاحية .

ويشارك في كل نشاط الاتحاد حوالي ٥٠ مليون مواطن سوفييتي ، الامر الذي يتيح اقامة علاقات واسعة مع خارج البلاد . وتقام مثل هذه الروابط بواسطة جمعياتنا مع ٧ الاف منظمة في ١٢٤ بلدا .

ان اعمال الدولة السوفييتية الكبرى على النطاق الدولي تقترن بالنشاط الدائب ، لكن العمل الذي تبذله الهيئات السوفييتية للسياسة الخارجية والمنظمات الاجتماعية ضروري عمليا ونحن نفخر بان هذا العمل يلقى تقديرا في بلادنا وانه يلقى صدى حارا في البلدان الاجنبية .

ولعل اسطع تأكيد على صحة هذه الكلمات ازدياد عدد منظمات اصدقاء بلادنا في الخارج التي ولدت مع السلطة السوفييتية ومرت وصمدت امام جميع عوادي الزمن والتي تؤلف حاليا حركة الصداقة القومية القوية مع الاتحاد السوفييتي .

اخلاقية العلاقات المتبادلة

تعمل اليوم ١٠٦ جمعيات للصداقة مع الاتحاد السوفييتي في بلدان كافة القارات . وتضم جمعيات الصداقة في البلدان الاشتراكية الملايين الكثيرة من الاعضاء . وفي غالبية البلدان الغربية وكثير من بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية اصبحت جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي قوة سياسية خطيرة ايضا . وتقوم بالتعاون مع جمعيات الصداقة السوفييتية بعمل كبير في تطبيق افكار الصداقة بين الشعوب .

ومنذ القرن الماضي كتب مؤسس الشيوعية العلمية كارل ماركس متنبئا يقول ان سياسة الدولة الخارجية يجب ان تكون في الاساس بحيث ان «القوانين البسيطة للاخلاق والعدالة التي يجب ان يسترشد بها الافراد في العلاقات المتبادلة بينهم قد غدت اسمى القوانين في العلاقات بين الشعوب» . والعالم يسير الى هذا في نهاية المطاف ، لكن هذا الطريق غير سهل .

واليوم يدرك الناس في كل مكان ان الارهاب الدموي للطغمة العسكرية الفاشية في تشيلي ليس قضية داخلية محضة لهذه البلاد بل هو محاولة للرجعية الدولية ترمي الى تسميم الوضع العالمي ايضا . وتعتبر السياسة العدوانية لاسرائيل تطاولا اكثر وقاحة على السلام ، السياسة التي قادت الى حدوث الانفجارات العسكرية في الشرق الاوسط .

من هنا يبدو بكل وضوح ان النضال في سبيل حرية الشعوب ، هو نضال في سبيل توطيد السلام ايضا . وسيعمل الاتحاد السوفييتي والرأي العام في بلادنا كما هو الحال حتى الوقت الحاضر ، سيعمل كل ما في وسعه من اجل ان لايتيح للقوى الرجعية ايقاف عملية تخفيف حدة التوتر الدولي ، وسيبذل كل جهد لكيلا تنتكس هذه العملية .

اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لدى منحه جائزة لينين الدولية «في سبيل توطيد السلام بين الشعوب» على ان :

«من المهم بشكل خاص في عصرنا ان تساهم الجماهير الشعبية واحزابها السياسية ومنظماتها بصورة نشيطة في حل القضايا المتعلقة بالحرب والسلام ، وان تكون قوة فعالة في السياسة العالمية . وقال : «تزداد من عام لآخر صفوف اولئك الذين يناضلون بعزم وثبات في سبيل السلام بين الشعوب وفي سبيل التعاون القائم على حسن السلام لجميع البلدان والامم ، وهذه علامة طيبة وتبعث فينا جميعا شعور التفاؤل» .

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٣

في هذا الملحق

نص خطاب بريجنيف في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام .

ومواد اخرى عن هذا المؤتمر

عمل المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام يوم ٢٦ اكتوبر

خصصت جلسة المؤتمر العامة النهارية يوم ٢٦ اكتوبر للتضامن مع القوى الشعبية الديمقراطية في تشيلي في كفاحها ضد الدكتاتورية الفاشيستية ومن اجل الحرية والتقدم الاجتماعي والسلام .

وقدم زيميانين رئيس الجلسة ورئيس اللجنة السوفييتية لدعم المؤتمر العالمي الكلمة للسيدة يوس دي الييندي صديقة ولصديرة الشهيد البطل سلفادور الييندي .

وبعد ان شكرت السيدة الييندي باسم شعب تشيلي كل من قدم الى موسكو من البلدان البعيدة ومن قارات ومناطق الكرة الارضية ليقدم فروض الاحترام لشعب تشيلي وليكرم ذكرى سلفادور الييندي ، اشارت الى ان اعضاء مجلس السلم العالمي من الرجال والنساء في جميع البلدان المتمتعين بمكانة خلقية رفيعة يهبون منذ ٢٤ سنة وفي شتى الظروف كل حرارة انفسهم وكل طاقاتهم للنضال من اجل ان تعيش البشرية حياة كاملة ومن اجل التقدم الاجتماعي والسلم والاخوة والتآزر بين الشعوب .

وتحدثت السيدة الييندي عن المبادىء التي اعلنها مجلس السلم العالمي قبل ٢٤ سنة : احترام حق الشعوب في السيادة والاستقلال ، عدم التدخل في شئون الدول ، التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ازالة كل اشكال الاستعمار والتفرقة العنصرية . وهذه المبادىء ترشد الى الطريق الذي تسير عليها الشعوب نحو التقدم والسلام وانه لطريق جميع الشعوب ومنها شعب تشيلي .

وواصلت السيدة الييندي قائلة ان المؤتمر العالمي الحالي للقوى المحبة للسلام ينعقد بينما شن المعتدون الاسرائيليون حربا جديدة في الشرق الاوسط . وتعيث الرجعية في تشيلي مغرقة البلاد في ظلام الديكتاتورية والعنف والارهاب والملاحقات .

وقالت السيدة الييندي ان النضال المديد قد اوصل الى تشكيل اول حكومة شعبية . وقد حققت الطبقة العاملة والقوى التقدمية المساندة لها ذلك النجاح عن طريق سلمي ديمقراطي .

وقد قدر لحكومة الوحدة الشعبية ان تصطدم بمقاومة ضارية من جانب الرجعية الداخلية والخارجية لان نضال شعب تشيلي اتسم بطابع وطني ولان حكومته كان لديها برنامج كان الشعب يعتبره برنامجه هو وكانت الشركتان الدوليتان الكبريان «انا كوندا» و«كينيكوت كوبير» وغيرهما من بين القوى التي عارضت بكل السبل قيام حكومة الوحدة الشعبية وتنفيذ اجراءاتها .

ثم تحدثت السيدة الييندي عن ماساة استشهاد سلفادور الييندي وقالت ان ثمة اليوم من يحاول نفي حقيقة التدخل في تشيلي كما نفوا التدخل في بلدان امريكا اللاتينية الاخرى بينما اظهر التاريخ ان هذا التدخل قد حدث فعلا . فقد اسقطت حكومة الوحدة الشعبية بالحديد والنار . وكانت «جريمتها» انها اعادت الى البلاد مواردها الطبيعية ، النحاس والحديد والفحم ، لكي يرتفع مستوى حياة الشعب المنهوب والمحروم من مقومات العيش ، وانتزعت الحكومة ثروة الاغنياء والشركات الكبرى والاحتكارات الخاصة واعطتها لمن لايملك . ووزعت الارض على الفلاحين واعطت الشغيلة في القرى والمدن القروض والمكائن . ولهذا بالذات قامت قوى الرجعية في بلادنا والتي تمولها الامبريالية وتحرضها بالانقلاب الرجعي وحكمت بالموت على الالوف من ابناء تشيلي من الرجال والنساء البسطاء .

وقالت السيدة الييندي ان شعب تشيلي المخضوب بالدم يهب لمكافحة الفاشية . وهو لن يسعى الى الثار ولكنه يعرف ان النصر عن طريق صناديق الاقتراع لايكفيه .

وناشدت السيدة الييندي المشتركين في المؤتمر العالمي داعية اياهم الى ابلاغ الراى العالمي على نطاق واسع بجرائم الطغمة العسكرية التي تدوس على حقوق الانسان والتي تعد من وراء ظهر الشعب دستورا فاشيستيا وتعيد ملكية الشعب الى قبضة الناهبين وتصفي مكاسب شعب تشيلي الاجتماعية .

ان بعث الحريات الديمقراطية في تشيلي هي مهمة ابناء البلد . ولكنني اناشدكم بدعم جهودنا في العالم كله . وارجو ان تساعدوا على ايقاف البغي والملاحقات الفظة التي يعاني منها مواطنونا الان . وارجو المساعدة على صيانة حياة وحرية الرفيق لويس كارفالان عضو مجلس الشيوخ والسكرتير العام للحزب الشيوعي والذي قدمته الطغمة العسكرية للمحكمة وحياة رجال الوحدة الشعبية وكثير من الكادحين البسطاء . وان مساعدة شعب تشيلي على الانتهاء من الشرور الدموية التي ترتكبها الطغمة العسكرية هي واجب معنوى لكل ديمقراطي . واكدت السيدة الييندي ان الاممية البروليتاريا لا تجتمع مع التعاون مع الطغمة العسكرية باى شكل كان .

واشارت السيدة الييندي الى ان على البشرية ان تعمل بلا تاجيل وتحدثت عن اشكال الاعمال الممكنة من جانب الراى العام العالمي : تشكيل لجان في جميع البلدان للتضامن مع تشيلي . حث الحكومات في تلك البلدان واستخدام البرلمانات والمنظمات الدينية والنقابية والشبابية وغيرها من المنظمات على اتخاذ التدابير التي يمكنها ان تساعد على عزلة الطغمة العسكرية وعدم الاعتراف بها وعلى ان لاتقدم لهما القروض والمعونات المالية . المساعدة على تاسيس محاكم دولية تدين جرائم الطغمة العسكرية في تشيلي وتدرس قضايا مسئولية الامبريالية . والمساهمة على فضح افعال الشركات الاحتكارية في كل بلد عن طريق نشر الحقائق في كل بلد تعمل فيه وارسال هذه المواد الى اللجنة التي يجب ان تؤلفها لهذا الغرض هيئة الامم المتحدة كما اقترح ذلك سلفادور الييندي في حينه دعوة ممثلي الثقافة والعلم والفن الى مقاطعة الطغمة العسكرية صراحة .

واعربت السيدة الييندي عن الشكر الجزيل على كل ما فعلته شعوب العالم من اجل تشيلي . وقالت ان ذلك مساعدة كبرى لازمة شعبنا ، فالتضامن الدولي من العوامل الحاسمة في نجاح اية ثورة .

واختتمت السيدة الييندي كلمتها بالتذكير بان شعب تشيلي قد دخل قصر لامونيدا لاول مرة في تاريخ البلاد الى جانب الرفيق سلفادور الييندي يوم ٤ نوفمبر سنة ١٩٧٠ . ودعت الى جعل هذا اليوم ذكرى لهذا الحدث ويوم الاحتجاج على تعسف الطغمة العسكرية في جميع بلدان العالم ، في النقابات والمعامل والمصانع والدوائر والجامعات وفي كل مكان .

وقابل الحاضرون بتصفيق حار الكلمات الختامية من خطاب السيدة الييندي والتي قالها سلفادور الييندي في اخر يوم من حياته: «اننا سننتصر» وتحول التصفيق الى تظاهرة فنهض الحاضرون وهم يهتفون باسم الييندي !

وابلغت السيدة الييندي المشتركين في المؤتمر بانها قد جلبت شهادات مواطنين من المكسيك على جرائم الطغمة العسكرية وكذلك شريطا مسجلا عليه النداء الاخير الذي وجهه الرئيس الييندي من راديو تشيلي .

بعد ذلك قدمت الكلمة لزيميانين الذي تحدث فيها عن شخصية سلفادور الييندي المناضل الصلب في سبيل حرية واستقلال الشعب .

وقد وصف بريجنيف سلفادور الييندي بانه واحد من اشرف وانبل رجال العصر ، وفي هذا الوصف تعبير عن مشاعر شعبنا نحو رئيس تشيلي .

وقال زيميانين ان كلمات الرئيس الاخيرة كانت موجهة الى الجماهير والى القوى الوطنية ، ولكنها كانت موجهة الينا ايضا ، لان هذه الكلمات تعبر عن افكارنا ومثلنا فاهدافنا العامة وهي اهداف كل المجتمعين في هذه القاعة هي استقلال الشعوب وامنها وتقدمها الاجتماعي .

ولقد احرزت حكومة الوحدة الشعبية خلال السنوات الثلاث نجاحا كبيرا بالرغم من مقاومة الرجعية الداخلية والدولية . وقد بادر الاتحاد السوفييتي فور فوز سلفادور الييندي في الانتخابات الى الوقوف الى جانب تشيلي . وتكونت لدينا علاقات اخوية مع الرفيق الييندي ومع حكومة الوحدة الشعبية . وساعد الشعب السوفييتي شعب تشيلي معنويا وسياسيا وماديا .

وتلقى السوفييتيون كما يتلقون مصيبة شخصية نبا استشهاد سلفادور الييندي ولكنهم يعرفون ان طعنات الغدر والخيانة لن تكسر شوكة شعب تشيلي وقال زيميانين اننا نعرف ان صوت تضامننا مع شعب تشيلي سيكون مسموعا وسنساعده في النضال من اجل العدالة الاجتماعية وان واجب كل الناس الشرفاء على الارض ايقاف يد الجلادين ، واننا لنطالب باطلاق سراح لويس كارفالان الابن المجيد لشعب تشيلي والشيوعي والوطني وبوضع حد للارهاب ضد كل من يسعى الى الحرية وبعث تشيلي بحق .

واعرب زيميانين عن الشكر الجزيل للسيدة الييندي على انها وجدت في مثل هذا الوقت العصيب عليها قوة في نفسها للمساهمة في عمل المؤتمر واقترح على المشتركين في المؤتمر الاستماع الى آخر خطاب

الديمقراطية الاشتراكية ضمان لحقوق الانسان

صادقت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على ميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية . ويتحدث المقال المنشور ادناه عن كيفية اعداد هذه الوثائق الحقوقية الدولية الهامة وعن المبادىء الاساسية التي تحويها .

ان الديمقراطية الاشتراكية هي اعلى اشكال الديمقراطية ، وقد الغت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الملكية الخاصة لوسائل الانتاج واستثمار الانسان للانسان الذي كان يرتكز عليها . وبذلك خلقت الظروف لنشوء ديمقراطية من نوع جديد تؤمن الحرية الحقيقية وليس الظاهرية للشغيلة وتعارض الاشتراكية المساواة الشكلية للديمقراطية البرجوازية - التي تعني عمليا اعطاء كل الحقوق لقمة المجتمع وحرمان اوسع الجماهير من حقوقها - بالحقوق والحريات المضمونة لجميع الشغيلة .

وقد امنت للمواطن في الاتحاد السوفييتي اوسع الحقوق السياسية والمدنية كحقه في ان ينتخب وان ينتخب الى الاجهزة العليا والمحلية لسلطة الدولة والى المحاكم الشعبية وحقه في ان يسحب الثقة بالنواب والقضاة الشعبيين وحقه في الانضمام الى المنظمات الاجتماعية . ويضمن الدستور حرية الكلمة والنشر والاجتماعات وحرية الضمير ، وتحتل حرمة الشخصية والمنزل وسرية المراسلات وحق الملكية الشخصية وتوريثها ، ، كل هذا يحتل مكانا هاما في نظام حقوق وحريات المواطنين السوفييت .

بين الحقوق والواجبات

الا انه ينبغي التذكير بان المواطنين لايتمتعون فقط بالحقوق والحريات بل عليهم واجبات معينة امام المجتمع . وقد اشار كارل ماركس الى انه «لاحقوق بدون واجبات ولا واجبات بدون حقوق» . كما دلل لينين على انه «من غير الممكن ان تعيش في المجتمع وتكون في نفس الوقت حرا عن المجتمع» فعند ممارسة المواطنين لحقوقهم وحرياتهم عليهم ان ياخذوا بالحسبان مصالح المجتمع والدولة ككل وحقوق وحريات المواطنين الاخرين .

ويولي الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي اهتماما متواصلا لتطوير الديمقراطية الاشتراكية من جميع النواحي . وقد قال ليونيد بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب: يبدي الحزب عنايته لكي تتطور باستمرار ديمقراطيتنا الاشتراكية ، لكي يشعر كل واحد بانه مواطن بكل معنى الكلمة يهتم بشئون الشعب كله ويحمل نصيبه من المسؤولية وسيتابع الحزب هذه السياسة بالذات في المستقبل ايضا» .

ان المبادىء الديمقراطية العميقة للمجتمع السوفييتي تحدد السياسة الخارجية لدولتنا التي تقف باستمرار في المجال الدولي الى جانب الديمقراطية والتقدم الاجتماعي . ومن المعلوم ان المرحلة الجديدة نوعيا في النضال لتامين حقوق الانسان قد بدات بعد الانتصار على الفاشية الذي اسهم الاتحاد السوفييتي فيه بالقسط الحاسم .

وقد حددت نتائج الحرب العالمية الثانية سمات عديدة لنشاط هيئة الامم المتحدة . ففي ميثاق هذه المنظمة نص مباشرة على ان احدى مهامها هو التعاون «في تشجيع وتطوير احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع دون اى تمييز في العرق او اللغة او الدين» ومنذ ان تالفت هيئة الامم المتحدة قامت الدول في مجرى هذا التعاون بصياغة سلسلة كاملة من الوثائق الحقوقية الدولية المتعلقة باحترام حقوق الانسان والتي تطالب بالنضال ضد اى انتهاك لها .

وفي فترة ما بعد الحرب ساهم الاتحاد السوفييتي بنشاط كبير في صياغة وتهيئة الوثائق الدولية حول ضمان حقوق الانسان ، حيث يعتبر ميثاقا حقوق الانسان في عداد اهم هذه الوثائق .

الميثاق الاول لهيئة الامم المتحدة

وقد كان بيان حقوق الانسان الذي اقرته الجمعية العامة في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ الاساس الذي استندت اليه هذه المواثيق . وقد صاغت فيه الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة بشكل صريح الحقوق والحريات الاساسية للانسان . وبمبادرة من الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ادخلت فيه مواد تعلن حق العمل والراحة والتعليم الخ ... ونتيجة لذلك اعتبر هذا البيان كوثيقة سياسية تستخدمها القوى التقدمية في نضالها ضد انتهاك حقوق الشغيلة في الدول الراسمالية ضد سياسة الاستعمار والعنصرية .

وفي نفس الوقت الذي صادقت فيه الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على بيان حقوق الانسان قررت تهيئة ميثاق حول حقوق الانسان يكون اكثر شمولا بالنسبة للبيان ، ويحمل وهذا هو الرئيسي ، طابع وثيقة ملزمة حقوقيا .

واقترحت الدول الاشتراكية عند صياغة الميثاق ان تؤخذ بالحسبان تجربة نضال الانسانية التقدمية في سبيل حقوق وحريات الشغيلة ، وقبل كل شيء المساهمة ذات الاهمية التاريخية العالمية التي حملها الاتحاد السوفييتي الى هذا النضال . واعتبرت الدول الاشتراكية من الضروري ان تنعكس في الميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ذات الاهمية القصوى بالنسبة لاوسع فئات الشغيلة .

اما ممثلو الدول الغربية فقد اتخذوا موقفا آخر . واقترحوا ان يولى الاهتمام الاكبر في الميثاق الى تكرار الحقوق المدنية والسياسية التقليدية بالنسبة للدول البرجوازية وحاولوا بكل الوسائل ان يخرجوا من الميثاق اهم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية مثل حق العمل والضمان الاجتماعي والتعليم .

في عام ١٩٥٠ اقرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة باكثرية الاصوات موقف الدول الاشتراكية وقررت ان يشمل الميثاق الذي كان يجرى اعداده الحقوق الاجتماعية والاقتصادية في هذه الظروف ولكي تعرقل الدول الغربية اعداد وثيقة الحقوق الدولية الوحيدة والجامعة حيث تثبت الى جانب الحقوق المدنية والسياسية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية اعلنت انها الى جانب انشاء ميثاقين منفصلين اضافة الى ذلك اخذت تعمل على ابطاء وعرقلة اعداد ميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية .

موقف الغرب السلبي

وقد تجلى الموقف السلبي للدول الغربية من تثبيت حقوق هامة عديدة في الميثاقين عند مناقشة عدد من المواد الاساسية . فمثلا عارض ممثلو الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا وفرنسا بشدة ادخال فقرة في الميثاق حول حق الشعوب في تقرير المصير وصوتوا ضد هذا الاقتراح رغم ان ميثاق الامم المتحدة ، كما هو معروف يعترف بهذا الحق .

كما ان متطلبات ديمقراطية معترف بها عموما كتحريم التمييز على اساس العرق والقومية ، والاعتراف بالحق المتساوى للنساء والرجال في التمتع بالحقوق قد اثارت اعتراض هذه البلدان .

ان ادخال مواد حول حق العمل والنشاط الحر للنقابات والضمان الاجتماعي والماذونيات مدفوعة الاجر والمستوى المعيشي اللائق والتعليم في ميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يتمتع باهمية بالغة . ومن جديد جرى نضال عنيد حول اكثر هذه المواضيع . وهكذا اعترض ممثلو الولايات المتحدة الاميركية على التعليم الابتدائي المجاني . لذلك كان تثبيت هذه الحقوق في الميثاقين دلالة واضحة على تغيير نسبة القوى لصالح الاشتراكية وعلى تاثيرها الحاسم على تشكيل اسس جديدة تقدمية للحق الدولي .

البروفسور او . خلستوف . رشتوف

العلماء السوفييت يردون

سبق ان نشرت الصحف السوفييتية رسالة اعضاء اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي التي استنكروا فيها سلوك الاكاديمي اندريه ساخروف .

وبهذه المناسبة وصلت الى الاكاديمي كيلديش رئيس اكاديمية العلوم السوفييتية رسالة مجلس اكاديمية العلوم الوطنية في الولايات المتحدة الاميركية والتي تحمل توقيع رئيسها هيندلير . والى جانب الافكار العامة حول دور العلم ، تضمنت الرسالة استياء من موقف العلماء السوفييت حيال ساخروف . بل واكثر من ذلك جرت فيها محاولة الضغط سياسيا على العلماء السوفييت والتشكيك في امكانية نجاح تطور الصلات العلمية بين بلدينا .

وننشر رد هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي الذي وقعه الاكاديمي كيلديش رئيس الاكاديمية على رئيس اكاديمية العلوم الوطنية في الولايات المتحدة الاميركية هيندلير .

الى الدكتور هيندلير

رئيس اكاديمية العلوم الوطنية في الولايات المتحدة الاميركية

بعد ان اطلعنا انا وزملائي في هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي على رسالتكم بشان ما عبرتم عنه «بمصير ساخروف» لايسعنا الا ان نعبر عن اعتراضنا الحازم على محتواها ولهجتها اللذين لاينسجمان مع واقع الامر ، ولا مع روح العلاقات بين اكاديميتينا .

اننا لانعتبر من المناسب الدخول الآن في مناقشة المقولات العامة التي تضمنتها رسالتكم حول دور العلم في العالم المعاصر ، وحول آداب سلوك الرجل العالم ، وحول القيم العامة وهلمجرا . فبعض هذه المقولات واضحة بحد ذاتها ولاجدال فيها . اما البعض الاخر فلا يمكننا ان نتفق معه . غير ان القضية لا تكمن في ذلك اصلا .

انكم تصورون الامر في رسالتكم وكان العلماء السوفييت يدينون ساخروف بسبب «مساهمته في قضية تقدم البشرية «ويسبب» روح البحث العلمي الحر» . ان هذا تشويه واضح للدوافع والمواقف التي يقفها العلماء السوفييت فان اعضاء اكاديمية العلوم السوفييتية ينتقدون ساخروف لانه ، في واقع الحال ، يقف ضد الانفراج وترسيخ التحولات الايجابية في الحياة الدولية ، وضد تعديل العلاقات بين البلدان الغربية والاتحاد السوفييتي ، والاكثر من ذلك انه يدعو الى ان لا يقبل الغرب بتحسين هذه العلاقات الا بشرط قبول الاتحاد السوفييتي عددا من الانذارات والمطالب التي تمس حقوق سيادة الشعب السوفييتي . ولقد افترى ساخروف على الواقع السوفييتي واهداف بلادنا في مجال العلاقات الدولية والصق بها نوايا عدوانية ، وان ساخروف يلحق بتصرفاته هذه الضرر لا بمصالح الشعب السوفييتي وحده بل وبمصالح شعوب البلدان الاخرى المتطلعة باخلاص الى تخفيف التوتر والى التعاون الدولي . ولقد تسنت للعالم كله مؤخرا فرصة الاقتناع بمدى العمى السياسي الذي بلغه ساخروف حين وصف الارهاب الذي شنته الطغمة العسكرية الفاشية في تشيلي بانه «مرحلة البحث وتكثيل الصفوف» .

وها انتم بعد ذلك تطلبون منا نحن العلماء السوفييت ان لانشجب افعال ساخروف بل والاكثر من ذلك ان نضعه تحت حمايتنا . اننا نقول بصراحة اننا نعتبر مطالبكم هذه باطلة وان مواصلة التراسل بهذا الشان غير مجدية . اذ ان القضية لاتكمن في هل يتمتع ساخروف بحرية التفكير ، فليس من شك في ذلك ، ولكنها تكمن في كيف ولاية اغراض يتمتع بها .

ومن المعروف ان ساخروف لم يتعرض ولايتعرض لاية مضايقات وتتوفر له اليوم ايضا كل الامكانيات للنشاط العلمي . اما انه قد ابتعد في الاونة الاخيرة عن العلم فعليا فان ذلك لم يحدث بذنب احدنا بتاتا وانما حدث برغبته الخاصة . اما الضجة التي ارتفعت في الغرب حول ساخروف فانها لاتعود بالنفع في اعتقادنا الا على تلك القوى التي تود ارجاع العالم الى ايام «الحرب الباردة» تلك الايام القاتمة .

وغني عن البيان اننا لم ندهش من وجود شخصيات في الولايات المتحدة الاميركية وبعض البلدان الاخرى راقتها تماما دعوات ساخروف ، فلم تتوان عن استغلالها . ولكننا واثقون ايها السيد هيندلير من ان العلماء الاميركان او اغلبهم على اقل تقدير سيكونون قادرين على التمييز بين حديث يدور حول حرية التفكير وحديث يدور حول افعال محددة صادرة عن هذا الشخص او ذاك . واقوال ساخروف في هذه الحالة موجهة لا ضد مصالح شعبه هو فقط وانما ايضا ضد مصالح السلم ومصالح البشرية باسرها .

اننا العلماء السوفييت ادراكا لجسامة مسئولية رجال العلم امام شعوب بلدانهم وامام البشرية جمعاء ، نقدر عالي التقدير ، شاننا شان جميع المواطنين السوفييت ، المجرى الناشىء مجرى انفراج التوتر الدولي على اساس مبدا التعايش السلمي بين الدول على اختلاف نظمها الاجتماعية وتطوير العلاقات ذات النفع المتبادل بينها ، ومع ذلك يجب طبعا ان يراعى بلا انحراف مبدا آخر في غاية الاهمية للمجتمع الدولي الا وهو مبدا عدم التدخل في الشئون الداخلية للطرف الآخر .

وهذا ينطبق على المسالة التي اثرتموها في رسالتكم حول التبادل العلمي والتعاون العلمي بين بلدينا . اننا اذ نطور بنشاط هذا التبادل مع العلماء الاميركان ومع كوننا مستعدين لمواصلة ذلك مستقبلا ، كنا نعتقد دائما ونعتقد الان ، بان هذه القضية اختيارية محضة وذات اهمية متماثلة لكلا الطرفين . اما محاولات استخدام هذا التبادل بشكل من الاشكال للتاثير على مواقف العلماء السوفييت السياسية فامر عقيم تماما ناهيك عن الجانب الاخلاقي من هذه المسالة. اننا نقف الى جانب تطوير وتوسيع التعاون العلمي بشرط التزام الاطراف بالتقاليد والانظمة الموجودة في كل بلد .

م . كيلديش
رئيس اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي .

تعليق الاونيتا على نداء ساخاروف

علقت جريدة «اونيتا» الايطالية على نداء ساخاروف الذي دعا «لاتخاذ اجراءات ضد الاتحاد السوفييتي» بصدد تقديمه المساعدة للدول العربية لدرء العدوان الاسرائيلي ، فكتبت تقول : ان ساخاروف يلف دوما الى جانب الامبريالية . فقد فعل ذلك امس تجاه المتمردين الشيليين كما يفعل ذلك اليوم ازاء اسرائيل التي تغتصب اراضي الغير وتدوس ابسط الحقوق . ولكنه في هذه المرة يقوم باسوا مما كان يقوم به سابقا اذ يدعو الدول الاجنبية جهارا «للقيام باجراءات» ضد بلاده لاجبارها على تغيير سياستها . ان مثل هذا الموقف يجب ان يفتح في البلدان الراسمالية عيون اولئك الذين كانوا يعتبرون ساخاروف انسانا جديا . وهكذا يعرف المرء من هو الذي يعامله

لسلفادور الليندى مسجل على شريط .

ودوى تحت قبة القاعة صوت الليندى الشجاع . وهو ينفسح فى كلمته غدر الطغمة العسكرية . وقد قال الليندى وهو يترقب الموت الزاحف–مخاطبا شعب تشيلى :

فى هذه الظروف الناجمة تاريخيا اقدم حياتى وفاء للشعب . وانى اقول لكم بكل ثقة ان البذرات التى غرسناها فى وعى الالوف من ابناء تشيلى يستحيل انتزاعها نهائيا .

ان لديهم (رؤوس الطغمة العسكرية–المحرر) القوة وبامكانهم طبعا ان يغلبوا ولكنهم لن يوقفوا التيارات الاجتماعية لا بواسطة الجرائم ولا بواسطة القوة فالتاريخ لنا والتاريخ تصنعه الشعوب .

يا كادحى وطنى ! اريد ان أشكركم على ولائكم وعلى ثقتكم التى اوليتمونى اياها والتى لم اكن فيها الا معبرا عن الامانى العظام بالسعادة والا ذلك الفرد الذى عاهدكم على انه سيلتزم بالدستور والتشريع والذى فعل ما قال . وفى هذه الدقيقة الاخيرة الفاصلة عندما يمكننى ان اخاطبكم اريد ان اقول لكى تستخلصوا العبرة مما اقول : ان راس المال الاجنبى والامبريالية بالتحالف مع الرجعية خلقت الظروف التى خرقت القوات المسلحة فى ظلها التقاليد والامانة .

الى الخاطب العامل والفلاح والمثقف والخاطب اولئك الذين سيطاردون لانه منذ بضع ساعات والفاشية مسعورة فى بلادنا وهى تفتش عن الارهابيين الذين ينسفون الجسور ويخربون خطوط السكك الحديدية وانابيب النفط والغاز وكل هذا مع صمت اولئك الذين امروا بذلك . ان التاريخ سيدينهم ! وانا واثق من ان اذاعة ماغاليانيس ستجبر على السكوت . وربما لن يصل الى اسماعكم معدن صوتى . فلاباس ! سيسمعوننا مع ذلك ! ساكون معكم دائما ! ولاظل فى ذاكرتكم جديرا ووفيا بقضيتنا . على الشعب ان يدافع عن نفسه ولكن لا ان يضحى بحياته . لايجوز للشعب ان يبيد نفسه ولكن لايجوز له ايضا السكون على الاهانة .

ياكادحى وطنى ! اننى اؤمن بتشيلى وبمستقبلها فسيتغلب اشخاص آخرون على هذه الفترة الشديدة المريرة حيث تتربع الخيانة على العرش . ولتعلموا بانه ليس ببعيد ذلك اليوم الذى ستتفتح فيه من جديد دروبا ظليلة واسعة وسيمشى فيها انسان جدير ببناء المجتمع الافضل» .

واقترح زيميانين رئيس الجلسة الوقوف حدادا على الرئيس سلفادور الليندى والديمقراطيين التشيليين الاخرين الذين سقطوا صرعى فى الكفاح ضد الرجعية والفاشية .

وبعد فترة الاستراحة قدم رئيس الجلسة ماكبريد الكلمة لاحمد سليم سليم رئيس لجنة تصفية الاستعمار لهيئة الامم المتحدة وممثل مجلس شئون ناميبيا لدى هيئة الامم المتحدة .

ووصف الخطيب المؤتمر العالمى بانه حدث ذو اهمية عالمية تاريخية واعرب عن الشكر لمنظميه ولشعب وحكومة الاتحاد السوفييتى على اتاحة الفرصة للاجتماع فى موسكو كما اعرب عن الشكر للشعب السوفييتى والحكومة السوفييتية على تأييدهما الدائم للمناضلين من اجل التحرر الوطنى وضد الاستعمار والعنصرية والتفرقة .

وقال ان الاستعمار فى كل مظاهره عقبة من العقبات الرئيسية فى الطريق الى السلام . وان مكافحته مسألة لاتمس افريقيا وحدها وانما هى مسألة تشغل بال كل القوى المحبة للسلام على كوكبنا .

وبالرغم من ان هيئة الامم المتحدة قد اقرت فى سنة ١٩٦٩ بيان منح الاستقلال لشعوب المستعمرات فان ٥٨ مليون افريقى لا يزالون حتى الان رازحين تحت نير الاستعمار .

واشار احمدسليم سليم الى ان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى دورتها الاخيرة قد اكدت مرة اخرى ضرورة تصفية الاستعمار والعنصرية والتفرقة . وقال يجب ان ينفذ الجميع هذا القرار ولابد قبل كل شىء لكى ينفذ بلا انحراف من مساندة الشعوب والراى العام العالمى ولاسيما المنظمات الديمقراطية .

وقد بدات بالامس فى الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مناقشة مسألة عدم شرعية احتلال القوات العسكرية البرتغالية قطاعات معينة من جمهورية غينيا–بيساو .

وان اعلان جمهورية غينيا–بيساو التى قد اعترفت بها ٦٠ دولة هو نتيجة نضال بطولى لمدة اثنتى عشرة سنة خاضه شعب هذا البلد . وقد وهب اميلكار كابرال ابن شعب غينيا المجيد والذى نكرم ذكراه اليوم كثيرا من قواه لهذا النضال .

ان الراى العام العالمى يعتبر وجود القوات البرتغالية فى غينيا–بيساو ليس مجرد عمل عدوانى وانتهاك لسيادة هذا البلد ووحدة اراضيه وانما كخطر على السلم العام ايضا .

واضاف الخطيب ان الوضع فى افريقيا لايزال معقدا فالنظامان العنصريان فى جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا ينتهكان قرارات هيئة الامم المتحدة ويستمر احتلال ناميبيا غير المشروع . وان هذا يجرى فى ظل تساهل واضح من جانب بعض الدول الغربية التى لها مصلحة فى الارباح الجسيمة التى تبتزها من استغلال الثروات الطبيعية فى القارة .

ويصعب ايفاء حق التقدير لتلك المساندة التى يقدمها الراى العام التقدمى والمنظمات غير الحكومية للمناضلين ضد الاستعمار والعنصرية والتفرقة .

ودعا احمد سليم سليم فى الختام المشتركين فى المؤتمر وفى شخصهم كل الراى العام العالمى التقدمى الى تقديم التأييد للمنظمات الخاصة التابعة لهيئة الامم المتحدة والى توحيد الجهود فى النضال من اجل السلم ومكافحة الظلم الاستعمارى والعنصرى .

واعقبه **نور ايلمى** ممثل اللجنة الخاصة بالتفرقة العنصرية لدى هيئة الامم المتحدة فاعرب عن الارتياح التام لتعاون مجلس السلم العالمى مع هيئة الامم المتحدة ومع لجانها المتخصصة . واشار الى ان عمل المؤتمر يساهم فيه كثير من ممثلى حركة التحرر الوطنى فى جنوب افريقيا .

وقال الخطيب ان جهود هيئة الامم المتحدة بشأن تصفية الاستعمار تعطلها حكومات تلك الدول التى لاتريد التخلى عن استغلال موارد البلدان المستعمرة والتابعة . والكل متفقون على ان التفرقة العنصرية جريمة بحق البشرية . غير ان حكومات بعض البلدان الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة تسد اذانها عن دعوات هيئة الامم المتحدة والرأى العام العالمى . ويحتفظ عدد من الدول بعلاقات قنصلية ودبلوماسية مع جمهورية افريقيا الجنوبية . وبالرغم من الحظر الذى فرضه مجلس الامن على تقديم السلاح لجمهورية افريقيا الجنوبية ، لايزال وصول السلاح الى هذا البلد مستمرا وان اعمال هيئة الامم المتحدة بشأن تأييد زيمبابوى تضعفها صفقات شراء النيكل والكروم من جمهورية افريقيا الجنوبية . ويستمر احتلال ناميبيا بدون حق بالرغم من قرار محكمة لاهاى الدولية .

واعرب الخطيب عن امله بان تقر هيئة الامم المتحدة ميثاقا ستعتبر التفرقة العنصرية بموجبه عملا اجراميا ، ودعا كل القوى المحبة للسلام الى السعى الى ابرام ميثاق كهذا من قبل حكومات جميع البلدان . ووصف انتصار شعب غينيا–بيساو بانه مفتاح لتحرير كل جنوب افريقيا ودعا الى مساندة المناضلين فى سبيل التحرر الوطنى باشراك اوسع الجماهير فى الحملة الدولية لفضح العنصرية والتفرقة . وبوسع المنظمات غير الحكومية والراى العام العالمى ان تلعب فى هذه الحملة الدعائية والاعلامية الواسعة دورا فائق الاهمية فمنظمة العمل الدولية على وجه الخصوص يجب عليها ان تعبىء الحركة النقابية فى بعض البلدان لمقاطعة انتاج ونقل المواد المعدة للمستعمرين والعنصريين كما تجب مقاطعة هؤلاء فى مجال العلاقات الثقافية والرياضية . فان «الحياد السياسى» فى بعض العلاقات الثقافية والرياضية مع العنصريين يهدم فى الواقع الحملة الدولية لتصفية العنصرية والتفرقة .

واختتم الخطيب كلمته بقوله ان جميع الناس الطيبين وجميع قوى السلام ملزمة بالوقوف بحزم ضد العنصرية والتفرقة وان مؤتمر القوى المحبة للسلام سيسهم بقسط اكيد فى قضية مكافحة المستعمرين والعنصريين .

(بقية مواد الجلسة النهارية فى العدد القادم)

* * *

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر افتتحت فى قصر المؤتمرات بالكريملين جلسة المؤتمر المسائية .

وقف المندوبون والضيوف ليستقبلوا بتصفيق متواصل ظهور **ليونيد بريجنيف** السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستحق جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» وقادة الاتحاد السوفييتى الذين اتخذوا اماكنهم فى المقصورة الرسمية وهم اندروبوف وغروميكو وكيريلينكو وكوسيغين **وكولاكوف ومازوروف وبيلشى وبودغورنى وبوليانسكى وشيليبين وديميتشيف وبونامريوف واوستينوف ودولجيخ وكبيتولوف وكاتوشيف .**

وافتتح الجلسة رئيسها روميش تشاندرا فقال ان اللجنة التحضيرية قد رجت باسم وفود المؤتمر الرفيق بريجنيف ان يتحدث فى المؤتمر . وشكر تشاندرا وسط عاصفة من التصفيق ليونيد بريجنيف على موافقته على التحدث وقدم له الكلمة .

من اجل سلام ديمقراطى عادل ، من اجل امن الشعوب والتعاون الدولى



قصر المؤتمرات فى الكريملين . ليونيد بريجنيف يلقى خطابا امام المشتركين فى مؤتمر القوى المحبة للسلام .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ايها الضيوف المحترمون ! ايها الرفاق !

اننى لسعيد حقا بهذه الفرصة لكى احييكم من صميم القلب يا ممثلى قوى السلام فى كوكبنا ، وذلك باسم الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى والشعب السوفييتى باسره .

فى يوم امس ادلى صديقنا روميش تشاندرا ومندوبو عدد من المنظمات الدولية الهامة بعبارات طيبة حارة من هذا المنبر عن بلادنا وعن سياستها الدولية . ونحن نعرب عن عميق شكرنا على ذلك .

ان اختيار عاصمتنا موسكو مقرا لعمل المؤتمر سيكون حافزا لجميع المواطنين السوفييت نحو مزيد من تشديد النضال من اجل السلام والحرية وامن الشعوب .

ان تاريخ الحركة الاجتماعية من اجل السلام يعرف كثيرا من الامثلة الملهمة . وانا اؤيد هنا الراى الذى قيل هنا من انه لم ينعقد من قبل ابدا مؤتمر دولى بمثل هذا الحجم وبمثل هذا العدد من الممثلين كهذا المؤتمر الدولى لقوى السلام .

لقد اجتمع فى هذه القاعة وفود المناضلين فى سبيل السلام من البلدان الاشتراكية ومن الدول البرجوازية ومن البلدان النامية .

ونرى فى هذه القاعة ممثلى مختلف الاتجاهات السياسية ، نرى الشيوعيين ، اشقاءنا فى النضال من اجل مستقبل افضل للعالم، ونرى رجالات الاشتراكية–الديمقراطية ، وممثلى الاحزاب الثورية الديمقراطية وحركات التحرر الوطنى . ويحضر هنا شخصيات من احزاب سياسية ذات اتجاهات اخرى . كما يحضر ايضا اناس ليست لهم انتماءات حزبية وهم مهتمون اهتماما عميقا بمستقبل شعوبهم . واجتمع هنا الملحدون والمؤمنون معا .

ونرى بين الحضور فى هذه القاعة العمال والفلاحين ورجال العلوم والفنون وممثلى المثقفين باسرهم ، اى اولئك الذين يصنعون بسواعدهم وعقولهم وابداعهم الملهم كل القيم المادية والروحية فى كوكبنا . ان السلام والعمل مرتبطان ببعضهما على مر العصور وكان الاضطهاد والاستغلال يولدان الحرب ، اما السلام فكان منبعه دائما فى نهاية المطاف الانسان الكادح . وسواء كان هذا الانسان يعمل امام آلة ام فرن صهر ، ام خلف مقود جرار ، ام على سقالات البناء ، ام على منبر جامعى ام داخل مختبر للابحاث العلمية ، فان هذا الانسان محتاج للسلام قبل كل شىء .

ويشارك فى هذا المؤتمر ممثلو عالم رجال الاعمال فى البلدان الراسمالية ، ممثلو تلك الاوساط التى تقف الى جانب التعاون الاقتصادى المتبادل المنفعة بين جميع بلدان الارض . وهذا يدل من جديد على اتساع تلك القاعدة التى تقوم عليها حركة قوى السلام النبيلة .

واود ان اشير بصفة خاصة الى تلك الظاهرة الجديدة والمفرحة من وجهة نظرنا ، الا وهى مشاركة ممثلى هيئة الامم المتحدة ولجانها ومؤسساتها المتخصصة فى مؤتمر قوى السلام هذا . ونحن نعتقد ان هذه الواقعة منطقية ، ذلك ان الاهداف والمهام الرئيسية لهيئة الامم المتحدة والواردة فى ميثاقها ، تتفق واهداف وتطلعات هذا المؤتمر ، الا وهى المساندة بكل السبل لقضية السلام فى العالم وللتعاون المثمر بين الدول والشعوب .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

خلال قرون طويلة لم يكل الناس–او على الاقل اكثر الناس حكمة–من ادانة الحرب وصب اللعنات عليها . وكانت الشعوب تحلم بسلام وطيد . ورغم ذلك فان الوهج المشؤوم لحرائق الحروب الكبيرة والصغيرة يترامى تقريبا على كل صفحة من تاريخ البشرية .

ولم تمنع دروس التاريخ ، ولا الكره المفروض ان يكون طبيعيا لدى الانسان نحو ابادة بنى جنسه ، من وقوع المجزرة الدموية فى كل مرة ، لان قوى الحرب كانت كبيرة للغاية ، كما كان كبيرا دور المنتفعين بالحروب .

ولكن الوضع تغير جذريا فى عصرنا . فالنضال ضد الحرب اليوم يقوم على اساس متين ، الا وهو جبروت قوى السلام والديمقراطية والحريه واستقلال الشعب .

ايها المندوبون الكرام ! باسم المائتين وخمسين مليونا من افراد الشعب السوفييتى ، وباسم حزبه الشيوعى والحكومة السوفييتية اسمحوا لى بان اوكد لكم ان الاهتمام بتدعيم السلام يعد احد المهام الرئيسية لدولتنا .

«السلام للشعوب» هذا هو احد الشعارات الاساسية التى قام كادحو بلادنا تحت لوائها منذ ست وخمسين سنة فى خضم الحرب العالمية الاولى بثورة اكتوبر . وكان اول اجراء قانونى اتخذته اول دولة اشتراكية فى العالم هو «مرسوم السلام» الذى صاغه لينين .

وفى هذه الوثيقة التاريخية توجهت حكومة العمال والفلاحين لروسيا السوفييتية لا الى الحكومات فحسب ، بل والى شعوب جميع البلدان معبرة عن الطموح الذى لا يتزعزع لدولتنا نحو سلام ديمقراطى عادل . واوكد : نحو سلام عادل ، سلام ديمقراطى ، اى قائم على اساس احترام حقوق ومصالح جميع الشعوب . وخلال السنوات التى مرت بعد ثورة اكتوبر العظمى كنا نناضل على الدوام بدأب وما زلنا نناضل من اجل انتصار مثل هذا السلام على كوكبنا .

ان الشعب السوفييتى الذى فقد فى النضال ضد الفاشية اكثر من ٢٠ مليونا من ابنائه يعرف جيدا ما هى الحرب ، وما تجره على البشر من ويلات لا تحصى . لقد كانت الحرب الوطنية العظمى بالنسبة لنا نحن المواطنين السوفييت نضالا لا فى سبيل حرية وطننا واستقلاله فحسب ، بل كانت فى الوقت نفسه معركة من اجل انقاذ الحضارة العالمية ، ومن اجل سلام عادل فى المستقبل . وخلال فترة ما بعد الحرب كلها ظلت بلاد السوفييت تناضل دون كلل من اجل السلام الوطيد وامن الشعوب .

ولقد جاء برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب تعبيرا عن السياسة السلمية المثابرة للحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية فى المرحلة الراهنة . وعندما تقدمنا بهذا البرنامج كنا نرى ان مهمتنا هى العمل على تصفية بؤر التوتر ، ومساعدة البشرية على التخلص من خطر الكارثة النووية الحرارية المسلط عليها ، والمساعدة بكل السبل على تخفيف حدة التوتر . ومن اجل هذه الاهداف النبيلة ولخير البشرية الكادحة جمعاء نعمل وسوف نعمل دونما كلل !

–١–

ايها الاصدقاء الاعزاء !

لقد اجتمع مؤتمركم فى لحظة تاريخية مشهودة وخطيرة للغاية .

فقد شهد نضال الشعوب المرير والعنيد ضد نشوب حرب عالمية جديدة ومن اجل السلام الوطيد والامن الدولى ، شهد فى السنوات الاخيرة نجاحات هامة .

فاذا تحدثنا عن الاهم ، فان خطر نشوب حرب عالمية نووية صاروخية ، الذى ظل يتهدد البشرية منذ النصف الثانى من الاربعينات ، قد اخذ يتناقص ، وتصبح آفاق الحفاظ على السلام العالمى افضل ومضمونة اكثر مما كانت منذ عشر او اثنتى عشرة سنة مضت . ويمكننا ان نقول ذلك بكل ثقة .

وعلى نطاق متزايد الاتساع يجرى الاعتراف بمبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وتتشبع هذه المبادىء بمضمون ملموس اكثر فاكثر وتتحول بالتدريج الى واحد من اصول الحياة الدولية المعترف بها من قبل الجميع .

وحدثت تغيرات مشهودة فى السنوات الاخيرة خصوصا فى علاقات الدول الاشتراكية مع بلدان اوروبا الغربية–مع فرنسا التى هى من اوائل البلدان التى سلكت طريق التعاون البناء بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ومع جمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا وعدد من الدول الاخرى . واصبحت معاهدات الاتحاد السوفييتى وبولونيا وجمهورية المانيا

الديمقراطية مع جمهورية المانيا الاتحادية من اهم مظاهر الانعطاف نحو الافضل في كامل نظام العلاقات الدولية ويعرف مندوبو المؤتمر خير معرفة ان هذه المعاهدات تنطلق من الاعتراف بثبات الحدود القائمة وتتضمن التزامات الاطراف بالتخلي عن استخدام القوة في حل المسائل الدولية .

وقد غير ذلك كله ، دون شك ، الوضع نحو الافضل في اوربا ، تلك القارة التي بدات فيها كلتا الحربين العالميتين . واصبح المؤتمر الاوربي العام تعبيرا مكثفا عن التغيرات الايجابية التي جرت هنا . فان واقع عقد هذا المؤتمر الذي ناضلت القوى الطليعية في القارة من اجله طويلا ، ومساهمة جميع الدول الاوربية في الواقع والولايات المتحدة الاميركية وكندا فيه ، والمناقشة المشتركة لمسائل ضمان السلام والامن في اوربا وتنظيم التعاون السلمي—كل ذلك بحد ذاته انجاز مرموق .

ومن المعروف ان العامين الاخيرين عادا بتغيرات ايجابية في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية . وفتحت الاتفاقيات التي وقعت اثناء لقاءاتنا مع الرئيس الاميركي في موسكو في مايو (ايار) ١٩٧٢ وفي واشنطن في يونيو (حزيران) العام الحالي انعطافا في العلاقات السوفييتية الاميركية من المجابهة الى الانفراج والى الاوضاع الطبيعية والتعاون المتبادل النفع . وهذا ، باعتقادنا العميق ، يستجيب لمصالح شعوب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية وجميع البلدان الاخرى على حد سواء ، وذلك لانه يخدم قضية تعزيز الامن الدولي .

وتغيرت امور كثيرة خلال السنوات الاخيرة في مناطق هامة من ناحية الامن الدولي مثل جنوب شرقي آسيا والشرق الاقصى . واصبح وقف الحرب في الفييتنام حدثا ذا اهمية عالمية شاملة . وهو قبل كل شيء انتصار للشعب الفييتنامي البطل . وهو كذلك انتصار للدول الاشتراكية التي قدمت دائما المساعدة الفعالة للفييتنام في نضالها العادل . والى جانب ذلك فهو انتصار لجميع قوى السلام التي ناضلت بنشاط في سبيل وقف العدوان الامبريالي في الهند الصينية . ان الاوساط الاجتماعية المناضلة في سبيل السلام ترحب ترحيبا صادقا باقامة العلاقات الطبيعية في جنوب آسيا—اعني العلاقات بين دول مثل الهند وباكستان وبنغلاديش وفي ميادين عديدة تتطور العلاقات الطيبة بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وبين اليابان ومن الادلة على ذلك حصيلة الزيارة التي قام بها رئيس وزراء هذا البلد الى موسكو مؤخرا .

ان تصفية عدة بؤر حرب ، والخطوات الاولى للحد من سباق التسلح ، ومجموعة الوثائق الحقوقية الدولية الهامة ، والمشاورات السياسية المستمرة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة—كل ذلك علائم ملحوظة تماما للتغيرات العميقة في الحياة الدولية ويدل على ذلك ايضا النطاق المتزايد الاتساع للتعاون الدولي الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي وباختصار ، فان النجاحات في النضال من اجل الامن الدولي واضحة للعيان ، والشعوب ترحب بذلك ترحيبا حارا .

بديهي اننا واقعيون ، ولا يسعنا الا ان نرى وقائع مغايرة ايضا ، فنحن جميعا نعلم جيدا ان الحروب والازمات الدولية الشديدة لم يقطع دابرها بعد . ولا تزال تجري في المعمورة اعمال العدوان ، ولم يتسن لجميع الشعوب بعد ان تشعر بانها في امان .

ونحن نشاطر ممثلي الراي العام العالمي البارزين مشاطرة تامة ذلك القلق الذي اعربوا عنه هنا بهذا الخصوص . الا ان اعمال العدوان والعنف ضد الشعوب لم تكن سابقتنا ابدا ، قد اثارت مثل هذا الاستنكار والاحتجاج والمقاومة النشيطة على النحو الشامل الذي يجري به في ايامنا هذه . ولم تكن قوى حكومية واجتماعية جبارة الى هذا الحد قد تحركت سابقا ابدا في مثل هذه الحالات بغية وقف المعتدي واخماد بؤرة الحرب المندلعة وتعزيز ركائز السلام وهذا الامر هو انجاز كبير .

ونحن واثقون كل الثقة من ان الاتجاه الرئيسي في تطور العلاقات الدولية الراهنة هو الانعطاف الجاري من «الحرب الباردة» الى الانفراج ، ومن المجابهة العسكرية الى توطيد الامن والى التعاون السلمي .

فما هو السبب الذي جعل هذا الانعطاف ممكنا ؟

لا يساورنا شك في ان الامر الرئيسي هنا هو التغير العام في تناسب القوى على الصعيد العالمي . انه التغير في غير صالح انصار «الحرب الباردة» وسباق التسلح وهواة كل نوع من انواع المغامرات الحربية انه التغير لصالح قوى السلام والتقدم .

ومهما بالغنا فلن نقدر حق التقدير الدور الذي تلعبه قوى الاشتراكية والاسرة الاشتراكية في التطورات الايجابية الجارية في ايامنا هذه . والاتحاد السوفييتي يخوض نضاله في سبيل تحسين وتوطيد السلام بالاشتراك مع اصدقائه الطيبين ومشاركيه في الراي ، نعني بلدان الاسرة الاشتراكية . والعالم باسره على علم بالمساهمة الكبيرة التي تقدمها بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا في قضية تعزيز السلام وتطوير التعاون الدولي ، بما في ذلك قضية تعزيز الامن الاوربي . وتبرز يوغوسلافيا الاشتراكية نصيرة نشيطة للسلام .

ان السياسة السلمية الثابتة لجمهورية منغوليا الشعبية عامل ذو شان بالنسبة للسلام والامن في آسيا . وابدت جمهورية الفييتنام الديمقراطية اعظم البسالة في النضال ضد التدخل المسلح للامبريالية الاميركية وساهمت بقسط سياسي كبير في قضية تصفية بؤرة الحرب الخطرة في جنوب شرقي آسيا وحظيت بصدى سياسي واسع في العالم اجمع مبادرة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الرامية الى توحيد كوريا سلميا .

وتبذل كوبا الثورية ، اول بلد للاشتراكية في اميركا اللاتينية ، الكثير من اجل ترسيخ مبادىء السلام والحرية واستقلال الشعوب في العلاقات الدولية .

ومن منبر المؤتمر بودي ان اعرب من صميم القلب عن مشاعر الاحترام العميق التي يكنها شيوعيو الاتحاد السوفييتي وجميع المواطنين السوفييت للبلدان الاشتراكية الشقيقة وسياستها الخارجية السلمية المبدئية الثابتة .

ان السمة المميزة للعلاقات الدولية في السنوات الاخيرة هي الحوارات العديدة الجارية بين زعماء مختلف الدول . والدور الحقيقي والوزن السياسي لشخصية الدولة يتحددان لدرجة كبيرة في ايامنا هذه بمدى فهمها لاهمية قضية حفظ السلام وتوطيده وبما تفعله عمليا لحل هذه القضية التي هي اهم قضايا العصر .

ومن هذه الناحية لا يسعنا الا ان نعترف بفضل شخصيات الدولة في البلدان الغربية التي تسعى الى تذليل قوة استمرارية «الحرب الباردة» والى سلوك طريق جديدة هي طريق الحوار السلمي مع الدول المتمسكة بنظام اجتماعي آخر . ونحن نرى كذلك الصراع الدائر في بلدان الغرب بين انصار وخصوم الانفراج الدولي ونرى ما لدى هذه الدول او تلك من عدم ثبات في مواقفها من مختلف المسائل . ولذا فلاجل مواصلة السير الى الامام في طريق توطيد السلام لا بد من بذل جهود اخرى ليست بالقليلة . ومن جانبنا فنحن مستعدون لذلك .

ولا بد لنا ، ونحن نحلل مصادر واسباب الانعطاف الحالي في الموقف الدولي ، من الاشارة الى الدور الكبير الذي تلعبه في هذه العملية الدول التي تحررت من النير الاستعماري واحرزت الاستقلال الوطني .

وقد دل كل سير التطور بعد الحرب دلالة قاطعة على ان الاستعمار والعدوان ، وسياسة الاضطهاد الاستعماري وسياسة القوة هي في حقيقة الامر جانبان لميدالية واحدة . ولهذا فان كون النضال لاجل السلام مرتبطا في تسمية مؤتمركم نفسها ارتباطا وثيقا بالنضال لاجل التحرر الوطني له مبرراته العميقة .

وقد تجلى هذا الارتباط بوضوح خاص في مثال النضال الذي خاضه الشعب الفييتنامي البطل في سبيل الحرية طوال سنين عديدة . واعتقد اننا متفقون جميعا بان انتصار شعب الفييتنام بالذات في صد العدوان ودفاعه الناجح عن حريته واستقلاله يرسيان اساسا للسلام الوطيد العادل . ونحن على ثقة من ان السلام والامن في جنوب شرقي آسيا لن يترسخا نهائيا الا على اساس احترام حرية جميع شعوب هذه المنطقة واستقلالها وسيادتها .

اليس واضحا ان نضال الشعوب العربية في سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي هو في الوقت ذاته نضال في سبيل اقرار سلام راسخ عادل في الشرق الاوسط ؟

ان بؤرة التوتر في هذه المنطقة من العالم قد اسفرت للمرة الرابعة عن اندلاع الحرب . وبلغت العمليات الحربية في الشهر الحالي شدة لم يسبقها مثيل وادت المعارك الى وقوع ضحايا جسيمة من كلا الطرفين بمن فيها ضحايا من السكان المدنيين بنتيجة القصف الوحشي للمدن والقرى الآمنة في مصر وسورية وبينت الاحداث الاخيرة بجلاء خاص للعالم باسره الطابع الخطر للوضع القائم في الشرق الاوسط والضرورة الملحة لتغييره .

ان سير الاحداث الفعلي معروف لديكم جيدا بالطبع ولذلك فبودي ان اتوقف هنا عند الجانب المبدئي من المسالة . فما هي الاسباب الجذرية للنزاعات الحربية التي نشبت مرارا في هذه المنطقة ، بما في ذلك الحرب الحالية ؟ ان الجواب ، من وجهة نظرنا ، واضح وهو يتلخص في احتلال اسرائيل للاراضي العربية بنتيجة العدوان الذي قامت به ، وفي عناد تل ابيب ، وعدم رغبتها في حسبان الحساب للحقوق المشروعة للشعوب العربية ، وفي دعم هذه السياسة العدوانية من قبل تلك القوى في العالم الراسمالي التي تسعى الى عرقلة التطور الحر المستقل للدول العربية التقدمية .

كان الاتحاد السوفييتي طوال السنوات الاخيرة قد حذر مرارا واؤكد : مرارا ، من ان الوضع في الشرق الاوسط ينذر بالانفجار . وان خطنا في هذه المسالة واضح ثابت من الفه الى يائه . وانطلاقا من المبادىء العامة للسياسة الخارجية الاشتراكية ومن واقع ان هذه المنطقة متواجدة على مقربة مباشرة من حدودنا فان لنا مصلحة في ان يحل في الشرق الاوسط سلام وطيد عادل حقا وان يضمن امن جميع بلدان وشعوب هذه المنطقة وحقها في بناء حياتها باطمئنان وعلى النحو الذي ترغب فيه . ولذلك بالذات اصر الاتحاد السوفييتي طوال الوقت على ان تعاد الى الدول العربية الاراضي التي احتلتها اسرائيل وعلى ان ينتصر العدل فيما يخص الشعب الفلسطيني . لقد انتهج الاتحاد السوفييتي هذه السياسة وسوف يتابع انتهاجها .

ومنذ لحظة استئناف العمليات الحربية في الشرق الاوسط في اوائل الشهر الحالي ، اتخذ الاتحاد السوفييتي ، بالاتصال الوثيق مع الدول العربية الصديقة ، كل الاجراءات السياسية الممكنة للعمل على انهاء الحرب وتهيئة ظروف يصبح فيها السلام في الشرق الاوسط وطيدا فعلا لجميع دول هذه المنطقة .

فمن المعروف ان مجلس الامن الدولي قد اتخذ مرتين ، بناء على اقتراح من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ، قرارا بوقف اطلاق النار فورا ، وذلك في ٢٢ و٢٣ من تشرين الاول (اكتوبر) . وبينما اعلنت اسرائيل بالقول في كلتا المرتين عن انصياعها لقرار مجلس الامن ، فانها في الواقع قد خرقته غدرا ، مواصلة اعمالها العدوانية ضد مصر ومضت تحتل مزيدا من اراضي هذا البلد متجاهلة تماما مطالبة مجلس الامن بسحب القوات الى المواقع التي كانت تحتلها مساء ٢٢ تشرين الاول .

انه لمن العسير ان نفهم علام يعتمد حكام اسرائيل في انتهاجهم هذه السياسة المغامرة ، وضربهم عرض الحائط بقرارات مجلس الامن الدولي ، وتحديهم للراي العام العالمي . فالدعم الخارجي يلعب دوره في ذلك كما يبدو . الا ان سياسة حكومة اسرائيل هذه تكلف الشعب الاسرائيلي غاليا وان الامال بضمان السلم وامن الدولة عن طريق اغتصاب اراضي الغير والتمسك بها بالعنف انما هي حسابات هوجاء محكوم عليها بالفشل الحتمي .. فان مثل هذا النهج لن يعود على اسرائيل لا بالسلام ولا بالامن . بل لن يؤدي الا الى مزيد من عزلة اسرائيل عالميا ، والى مزيد من الكراهية لها من جانب الشعوب المجاورة . ان نضال العرب الباسل والتضامن المتزايد بين الدول العربية يدلان بكل جلاء على انهم لن يستسلموا بالعدوان الاسرائيلي ولن يتخلوا ابدا عن حقوقهم المشروعة . ان الاتحاد السوفييتي يؤيد مطالب الشعوب العربية العادلة بداب وثبات .

وان الارادة الجماعية للذين يطالبون باقرار السلام في الشرق الاوسط يجب ان تنتصر على حماقة الذين يخلون بالسلام . ان خبرة الايام الاخيرة تفرض علينا ان نكون يقظين . فلا بد من اجراءات عاجلة وحازمة لضمان تنفيذ قرارات وقف اطلاق النار وسحب القوات .

ولقد طلب الرئيس المصري السادات من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية ارسال ممثليهما الى منطقة العمليات الحربية بغية مراقبة تنفيذ قرار مجلس الامن حول وقف اطلاق النار . وقد اعربنا عن استعدادنا لتلبية طلب مصر وبعثنا هؤلاء الممثلين فعلا . ونامل بان تفعل الحكومة الاميركية الشيء ذاته والى جانب ذلك نفكر في الاجراءات الممكنة الاخرى التي قد يتطلب الموقف اتخاذها .

وبسبب استمرار خرق وقف اطلاق النار اتخذ مجلس الامن الدولي في الخامس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) قرارا بتشكيل قوات طوارىء لهيئة الامم المتحدة ، دون ابطاء ، سترسل الى منطقة العمليات الحربية . ونحن نرى ان هذا قرار مفيد ونامل بانه سيلعب دوره في الوضع طبيعيا .

ان الاتحاد السوفييتي مستعد للتعاون مع جميع البلدان المعنية في قضية احلال الوضع الطبيعي في الشرق الاوسط . الا ان هذا النوع من التعاون لا يمكن ان تساعد عليه طبعا الاعمال التي اخذت تمارسها في الايام الاخيرة اوساط معينة في بلدان الناتو مثل تاجيج الهياج بصورة مفتعلة عن طريق بث مختلف انواع الافتراءات الخيالية عن نوايا الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط . ونحن نرى ان الموقف النزيه البناء المتحلي بالمسؤولية من شانه ان يكون مناسبا في الوضع الراهن .

وبودي ان اؤكد بان قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ينص ليس فقط على وقف اطلاق النار . فهو ينص على تنفيذ خطوات هامة تستهدف ازالة اسباب الحرب ذاتها . وبذلك تكمن القيمة الخاصة لهذا القرار . وعلى الجوانب المعنية ان تشرع بالتنفيذ العملي للقرار الذي اتخذه مجلس الامن بشان الشرق الاوسط في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ ، نعني تنفيذه بحذافيره .

واعيد الى الاذهان ان هذا القرار يؤكد «عدم جواز اكتساب الاراضي عن طريق الحرب» وينص على سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها ابان نزاع ١٩٦٧ . ويطالب القرار باحترام سيادة كل دولة في هذه المنطقة وبحرمة اراضيها واستقلالها السياسي وحقها بالحياة في سلام وبالاعتراف بذلك كله . كما يشير القرار الى ضرورة تحقيق تسوية عادلة «لمشكلة اللاجئين» ، اي ضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وليس من العسير ادراك ان السلام الوطيد كان من الممكن ان يحل في الشرق الاوسط منذ ست سنوات لو ان جميع هذه الاحكام المتخذة في عام ١٩٦٧ قد نفذت آنذاك . الا ان ذلك لم يحدث . ولم يحدث ذلك بسبب نفس السياسة المغامرة القصيرة النظر لدى الاوساط الحاكمة في اسرائيل ، تلك السياسة التي تحظى بتشجيع من قوى خارجية .

ان القرار الذي اتخذه مجلس الامن يوم الاثنين المصادف ٢٢ تشرين الاول يؤكد نصا ومعنى على ان الجوانب المعنية يجب ان تشرع فورا وتحت اشراف مناسب بالمفاوضات الرامية الى اقامة سلم وطيد عادل في الشرق الاوسط . فمن المتعذر تقدير الاهمية الفائقة لهذه المفاوضات . وعلى المشاركين فيها تقع مسؤولية تاريخية . وفيما يخص الاتحاد السوفييتي بوسعي ان اقول انه مستعد لان يساهم وسيساهم بقسطه البناء في هذه القضية . ونحن نؤيد بثبات ضمان السلام والامن وحرمة الحدود لجميع ، اجل لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط . والاتحاد السوفييتي مستعد للمشاركة في الضمانات اللازمة .

ونعتقد ان واحدة من اكثر المهمات الحاحا التي تواجه جميع انصار السلام وجميع قوى السلام في الظروف الراهنة تتلخص في السعي الى التنفيذ التام دون تاجيل لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي . وهذا امر ضروري للتطور الحر المستقل لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط . وهو امر يستجيب لمصالح كثير من دول اوربا وآسيا وافريقيا واميركا التي تتميز عودة الوضع الطبيعي الى الحياة السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة الحيوية من العالم باهمية غير قليلة بالنسبة لها . واخيرا فان حدة الوضع الذي نشا في الشرق الاوسط في هذه الايام وخطر اتساع النزاع يبينان بكامل الوضوح مدى اهمية حل هذه المهمة لاجل تعزيز السلام العالمي ايضا .

مندوبي المؤتمر المحترمين !

تواجه شعوب البلدان التي خلعت النير الاستعماري مهمات اقتصادية واجتماعية هائلة . ان هذه المهمات لا يمكن تحقيقها بنجاح الا على اساس السلام المبني على الامن المتين والتعاون الواسع المتبادل النفع بين جميع الدول .

ان جمهورية الهند تقدم المثل في الجمع بين سياسة السلام الثابتة والحل الديمقراطي للمسائل الداخلية فالهند اذ تنادي بالتسوية العادلة والسلمية للمشاكل الدولية القائمة انما تهيىء بالتالي الظروف الملائمة لحل قضاياها الداخلية الخاصة . وفي الوقت نفسه اذ يحل الشعب الهندي خطوة خطوة قضاياه الاجتماعية والاقتصادية الداخلية ، فانه يدعم لدرجة كبيرة قاعدة سياسته الخارجية السلمية .

وتتسم باهمية دولية كبيرة قرارات مؤتمر دول عدم الانحياز في الجزائر ، حيث ساهم زعماء كثير من البلدان واكد المؤتمر مجددا تصميم هذه البلدان على النضال الهادف ضد الامبريالية والحرب والعدوان وفي سبيل السلام واستقلال الشعوب وحريتها .

وباختصار ، فان السياسة النشيطة للدول المحبة للسلام في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية تسهم بقسط هام في قضية الانفراج الدولي .

ومن اهم عوامل التطور الدولي المعاصر الاشتراك النشيط للجماهير الشعبية ومنظماتها واحزابها السياسية في حل قضايا الحرب والسلام وهذا ، طبعا ، نتيجة للتجربة التاريخية التي توفرت للبشرية فذكرى الدروس المرة للحربين العالميتين الاولى والثانية وادراك العواقب الرهيبة التي سيسفر عنها استخدام السلاح النووي يدعوان سكان كوكبنا باصرار الى العمل النشيط للحيلولة دون وقوع فاجعة لم ير تاريخ البشرية لها مثيلا .

يظهر في عصرنا النووي شعور جديد اعمق بالتضامن بين الشعوب في النضال من اجل السلام ، وفي الوقت نفسه يظهر احساس اكثر حدة بمسئوليتها المشتركة عن مصير المعمورة . وهذا الشعور هو حافز قوي للنضال المتعاظم من اجل تدعيم السلام ومن اجل الامن الدولي المتين .

ويمكن القول في ثقة ان التغيرات الحالية في الوضع العالمي هي الى حد كبير ثمرة نشاط القوى الاجتماعية ونتيجة التحرك الذي لم يسبق له مثيل حتى اليوم للجماهير الشعبية التي ترفض بشدة العسف والعدوان وتبدي عزيمة لا تلين على السلام .

تدل على ذلك ايضا نتائج المؤتمر العالمي للنقابات الذي انفض مؤخرا في بلغاريا . فقد اعرب بشكل دامغ عن ارادة السلام لدى جماهير الطبقة العاملة والمستخدمين والمدى المنقطع البالغ تعدادها اكثر من مئتي مليون نسمة .

ثم ان واقع انعقاد مؤتمركم وندائه وسمعه المتصلة هو دليل قاطع ملموس على ما اصبح عليه الراي العام العالمي من دور وعلى ما يستطيع ان يقوم به من دور في النضال لاجل اقرار السلام والامن ولاجل جعل العلاقات الدولية ديمقراطية .

—٢—

وهكذا ، ايها الاصدقاء المحترمون ، نستطيع القول في ارتياح انه امكن في السنوات الاخيرة ، بتضافر جهود جميع قوى السلام ، تحقيق ما مفاده ان الجو الدولي بمجمله اصبح اكثر نقاوة وان سياسة التعايش السلمي والتعاون السلمي بين الدول تعطي نتائج فعلية مرموقة .

وواضح في الوقت نفسه ان هذا ليس الا المرحلة الابتدائية للمسير نحو الهدف الذي يجمع ، برايي ، كل الحاضرين في هذه القاعة ومن يمثلونهم ، الا وهو الضمان الاكيد لمستقبل البشرية السلمي . اننا فقط نخلق الممهدات الضرورية لتحقيق هذا الهدف . فواجبنا المشترك هو التقدم باستمرار الى امام على الطريق الذي اخترناه ، التقدم بلا توقف وباصرار وفي جبهة عريضة معطمين بحزم مقاومة خصوم الانفراج وانصار «الحرب الباردة» . ان المهمة ، كما نراها نحن في الاتحاد السوفييتي ، هي جعل الانفراج الذي تحقق في الاتجاهات الرئيسية من تطور العلاقات الدولية ، ظاهرة ثابتة متينة بل واكثر من ذلك ، ظاهرة لا رجعة فيها .

وهنا ، بالطبع ، يمكن تحقيق الكثير في اوربا بالدرجة الاولى . فشعوب هذه القارة شبعت اكثر من شعوب اية قارة اخرى ، من الحروب الماضية ، بما فيها ارهبها—وهي الحرب العالمية الثانية . وبسبب الطابع العصري للقوى المنتجة اصبحت الحياة الاقتصادية المغلقة في كل «شقة» من «بيتها الاوربي» ضيقة وغير مريحة تماما . علما بان هذا البيت اصبح معرضا لخطر الحريق الى اقصى حد بسبب توفر الوسائل الحالية للابادة الواسعة النطاق . وبنتيجة ذلك اصبح حفظ السلام في اوربا ضرورة مطلقة في حقيقة الامر ، واصبح التطوير الكلي للتعاون السلمي المتنوع بين الدول الاوربية هو المخرج الوحيد والمعقول حقا . ومما يساعد على ذلك ان البلدان الاشتراكية الوفية وفاء شديدا وصادقا لقضية السلام والتعاون الدولي تقوم بدور متعاظم النشاط والاهمية في حياة اوربا ، اما في الجزء الغربي من القارة فتنمو الواقعية السياسية ويزداد نفوذ الاوساط التي تريد تحقيق هذه الاهداف نفسها .

لهذا نؤمن بالنجاح النهائي والدور التاريخي للمؤتمر الاوربي العام بالرغم من كل الصعوبات التي يجب ان يذللها المشتركون في هذا الاجتماع الفريد من نوعه الذي يجتاز الآن مرحلة من عمله قد تكون في ظاهرها متواضعة ولكنها هامة للغاية .

ماذا نريد من هذا المؤتمر وبماذا نامل ؟ اذا تناولنا هذا الموضوع بخطوطه العريضة فنحن نريد ان تكون المبادىء المحددة للعلاقات بين الدول الاوربية مصاغة ومتفقا عليها بالاجماع وباخلاص ومن صميم القلب كـ. يقال وبدون مناورات وغوامض «دبلوماسية» من جميع المشتركين في المؤتمر ومقبولة من جميع شعوب القارة واعني منها ، مثلا ، مبادىء حرمة اراضي جميع دول اوربا وثبات حدودها وعدم استعمال القوة او التهديد بالقوة في العلاقات بين الدول ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية لبعضها البعض ، وتطوير التعاون المتبادل النفع على هذا الاساس في مختلف المجالات .

وبودنا ان تدخل هذه المبادىء في صلب الممارسة اليومية للحياة الاوربية ، في صلب نفسية الشعوب الاوربية ، كاسس مقدسة لا جدال فيها ، وان تقبلها الحكومات والشعوب على السواء لكي تتحقق عمليا .

وبودنا ان نرى كيف يزدهر ، على اساس هذه المبادىء ، نظام تعاون الدول الاقتصادي والعلمي والثقافي الذي يشمل القارة كلها بشبكة كثيفة .

لقد كانت التجارة منذ قديم الزمان توحد بين الشعوب والبلدان . وهكذا الحال في ايامنا هذه ايضا ولكن قصر التعاون الاقتصادي على التجارة وحدها هو اليوم غير مفيد وغير حكيم . ولا يمكن مسايرة الزمن والارتفاع الى مستوى مقتضيات وامكانيات الثورة العلمية التكنيكية الا بالاستناد الى التقسيم الدولي الواسع للعمل . وهذا هو امر بديهي اليوم ، حسبما نرى . ومن هنا ضرورة التعاون الاقتصادي المتبادل النفع ، الطويل الامد ، الواسع النطاق—سواء منه الثنائي او المتعدد الاطراف . وهذا بالطبع لا يصح على اوربا وحدها بل يصح ايضا على كل القارات ، على كل نظام العلاقات الاقتصادية الدولية في ايامنا . ونحن ننادي بمثل هذا التعاون لسبب آخر ايضا وهو اننا نرى فيه الطريقة لتثبيت العلاقات السلمية بين الدول تثبيتا ماديا مكينا .

اننا نامل ونثق بان الاساس السياسي الذي وضعه المؤتمر الاوربي العام ، والتعاون السلمي الرسمي سيرفدان ويمتنان بتدابير الانفراج العسكري في القارة . وهذا ، كما تعرفون ، هو ما سنخصص له مباحثات فيينا التي ستبدا بعد خمسة ايام .

ان هذه المباحثات ذات اهمية كبيرة لاوربا ولكل الوضع في العالم . وننظر الاتحاد السوفييتي اليها نظرة جد ومسئولية ، نظرة بناءة واقعية . ان موقفنا واضح ومفهوم . فنحن نرى انه يجب الاتفاق على ان يجري في المنطقة التي تم تحديدها من اوربا الوسطى تخفيض القوات المسلحة البرية والجوية سواء الاجنبية او الوطنية للدول المشتركة في المباحثات ولكن على الا يلحق ضرر بامن اي طرف من الاطراف والا يكسب احد منها على حساب غيره . ويبدو انه لا بد من الاعتراف ايضا بان التخفيض ينبغي ان يتناول كذلك الوحدات المجهزة بالسلاح النووي .

كيف ينبغي اجراء التخفيض وما هو الاسلوب الذي يجب اتباعه : هل يكون التخفيض بنسب مئوية متساوية او باعداد متساوية ؟ هذا امر لايزال على المشتركين في المباحثات ان يتفقوا بشانه . اما من وجهة نظرنا نحن فمن المهم الا يخل التخفيض القادم بميزان القوى الذي تكون في اوربا الوسطى وفي القارة الاوربية عموما . فاذا اخل بهذا المبدا اصبحت المسالة كلها عامل شقاق وموضوع مناقشات ومجادلات لا نهاية لها .

كما يجب الاتفاق في فيينا ايضا على موعد البدء بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة نفسها . اما الاتحاد السوفييتي فمستعد لتحقيق خطوات عملية في هذا المجال في سنة ١٩٧٥ . ويمكن في اقرب وقت عقد اتفاق محدد بهذا الصدد . ولا شك ان اتفاقا كهذا من شانه ان يكون خطوة كبيرة جديدة نحو تنقية الجو السياسي في اوربا وان يساعد في تثبيت جو الثقة وحسن النية والتعاون السلمي في هذه القارة .

لقد سبق ان قلنا اكثر من مرة ان الانفراج وتطور التعاون بين الدول لا يمكن ان يكونا امتيازا لمنطقة واحدة محدودة من الكرة الارضية . فالعالم لا يتجزا حقا وانا لعلى يقين بان قواعد التعايش السلمي والتعاون السلمي يجب ان تسيطر سواء في اوربا او افريقيا او اميركا الجنوبية والشمالية . وقد تكون لهذه المسالة اهمية خاصة بالنسبة لآسيا وذلك لعدة اسباب تاريخية ملموسة .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتي ينادي بتدعيم السلام في القارة الآسيوية بجهود جماعية . ونحن نتصور هذا كتطوير تدريجي للعلاقات المتبادلة النفع والمتبادلة الاغناء في جميع المجالات وللتعاون السلمي بين جميع الدول الآسيوية ، نتصوره كترسيخ في هذه العلاقات لمبادىء التعايش السلمي المعروفة جيدا والتي سبق ان اعلنتها الدول الآسيوية في باندونغ ، وذلك مع المراعاة الدقيقة لسيادة واستقلال كل دولة . ان شعوب آسيا تحتاج ، بلا شك ، الى السلام الوطيد والتعاون البناء ، ليس اقل من حاجة شعوب اوربا ، مثلا ، اليهما . ولعلنا لا نكون مخطئين اذا قلنا ان سكان طوكيو وطشقند ، وهانوي وطهران ، وبيكين ورانغون ، ودلهي وكولومبو—مئات الملايين من سكان اكبر قارة في كوكبنا ، لهم نفس المصلحة في قيام جو من السلام الوطيد والعمل السلمي المطمئن .

وانا واثق من ان هؤلاء جميعا لهم مصلحة في ذلك .

كثيرا ما نسمع اقوالا تزعم ان فكرة تحقيق وضمان الامن في آسيا بالجهود الجماعية موجهة ضد الصين بل تكاد ان ترمي الى هدف غدار وهو «تطويق» او «عزل» الصين . ولكن هذه المزاعم تدل اما على سوء ظن غير سليم او على عدم رغبة في اخذ الوقائع بالحساب .

اما الوقائع فهي ان الاتحاد السوفييتي والدول الاخرى التي تقف موقفا ايجابيا من مهمة ضمان السلام والامن في آسيا بالجهود الجماعية كانت ولا تزال تنطلق من انه ستشترك في هذا العمل الكبير والهام كل الدول الراغبة في ذلك والواقعة في القارة الآسيوية بلا اي استثناء . ولم يطرح احد في يوم من الايام مسالة عدم اشراك الصين ومن باب اولى «عزلها» (ناهيك عن انه من المضحك اصلا التفكير بـ«عزل» بلد كبير كهذا) . اما الاتحاد السوفييتي فانه سيرحب باشتراك جمهورية الصين الشعبية في التدابير الرامية الى تدعيم الامن الآسيوي .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

طبيعي اننا لا نكون صادقين مع انفسنا اذا تظاهرنا بان اعمال الصين الحالية في الميدان الدولي تتفق مع مهمة تدعيم السلام والتعاون السلمي بين الدول . فقادة الصين ، لاسباب لا يعرفها احد غيرهم ، لا يريدون الامتناع عن محاولاتهم لتسميم الجو الدولي وزيادة التوتر الدولي ، انهم لا يزالون يقدمون للاتحاد السوفييتي مطالب اقليمية غير معقولة نرفضها نحن طبعا رفضا قاطعا . ويكررون باصرار التلفيقات الممجوجة للدعاية المعادية للشيوعية عن «الخطر السوفييتي» ويزعمون بوجود «خطر من الشمال» ويستميتون في ابقاء شعبهم في جو الاستعدادات

الحربية المحموم المصطنع اصطناعا ، ورفضين كل الاقتراحات المعقولة للتسوية ولعقد معاهدة عدم اعتداء . وكل هذا يرافقه نشر اسخف الاتهامات الكاذبة بحق الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان ، والمحاولات الصفيقة للتدخل في شئوننا الداخلية–بل وليس نتط في شئوننا نحن .

ويسترعى النظر هنا انعدام الروح المبدئية الى اقصى حد في سياسة القادة الصينيين الخارجية . فهم يقولون انهم يؤيدون قضية الاشتراكية والتعايش السلمي فيما يحاولون في الواقع وبكل الوسائل اضعاف المواقع الدولية للبلدان الاشتراكية وتشجيع تحرك الكتل الحربية العدوانية والتجمعات الاقتصادية المغلقة للدول الراسمالية . ويدعون انهم من انصار نزع السلاح فيما يحاولون في الواقع عرقلة كل التدابير الفعلية للحد من سباق التسلح وتخفيضه ويستمرون في تسميم جو الارض بتجارب السلاح النووي متحدين الراي العام العالمي . ويؤكدون بالكلام انهم يؤيدون نضال العرب العادل لاسترجاع الاراضي التي اغتصبها المعتدون ولاقامة سلام عادل في الشرق الاوسط ولكنهم في الوقت نفسه يبذلون كل ما بوسعهم للحط من قيمة المساعدات الفعلية التي يقدمها لضحايا العدوان اصدق الاصدقاء ، نعني الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى . انهم يسمون انفسهم ثوريين وفي الوقت نفسه يصافحون بحرارة يد ممثل طغمة الرجعيين الشيليين الفاشستية ، هذه اليد الملطخة بدم الالوف من ابطال الثورة ، ابناء وبنات الطبقة العاملة والشعب الكادح في شيلي .

ان مثل هذه السياسة لا تساعد بالطبع في تدعيم السلام والامن . انها تحمل عنصر بلبلة خطرة الى الحياة الدولية . ولكن امكان تغيير هذه السياسة يتوقف تماما وكليا على قادة الصين انفسهم . اما من جهة الاتحاد السوفييتي فاننا–واكرر هذا مرة اخرى–سوف نرحب بالمساهمة البناءة للصين في تنقية الجو الدولي وتنمية التعاون السلمي المخلص والمتكافيء بين الدول .

مندوبي المؤتمر المحترمين ! ان لتطوير علاقات التعاون السلمي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية مكانا لا باس به في تحقيق المهام ذات الاهمية الحيوية بالنسبة لجميع شعوب الارض ، مهام الحيلولة دون نشوب حرب عالمية جديدة وضمان السلام العالمي .

لقد تميزت هذه العلاقات في العامين الاخيرين بعقد عدة معاهدات واتفاقيات هامة بما في ذلك «اسس العلاقات بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والولايات المتحدة الامريكية» والمعاهدة والاتفاقية حول قضايا الحد من الدفاع المضاد للصواريخ ومن السلاح الاستراتيجي الهجومي ، والاتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول درء الحرب النووية واننا ننفذ بامانة واستقامة ما اخذناه على عاتقنا من التزامات بموجب هذه المعاهدات والاتفاقيات ونعتزم الاستمرار على هذا وطبيعي اننا ننتظر الشيء نفسه من الطرف الآخر ايضا .

وفي راينا ان تطور التعاون السلمي المتبادل النفع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في مختلف المجالات له افاق حسنة اذا عالج كل من الطرفين هذه المسالة ، طبعا ، بمسئولية واخلاص ، وتمسك عمليا بمبادىء النفع المتبادل والاحترام المتبادل ولم يحاول تشويهها ولا التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخر ولا فرض شروطه عليه كما يحاول ذلك بعض متعاطي السياسة غير المتحلين بشعور من المسئولية في الولايات المتحدة مخالفين بذلك خط حكومتهم السياسي الرسمي .

وفيما يخص الاتحاد السوفييتي فنحن على يقين من ان الوثائق التي وقعت في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ قد خلقت اساسا طيبا للتعاون المتبادل المنفعة بما يحقق فائدة كبيرة لقضية السلام .

ومن المعلوم انه ينتظر ان يقوم رئيس الولايات المتحدة الامريكية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٤ ونود ان تشهد هذه الزيارة خطوات جديدة ضخمة في طريق تطوير علاقات السلام بين دولتينا وتنقية الوضع الدولي .

ان النهاية الناجحة للمرحلة الجديدة من المفاوضات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول قضايا مواصلة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وامكانية تقليصها يمكن ان تلعب دورا كبيرا وهذه مهمة كما تدركون ليست سهلة ، ولكننا اتفقنا على بذل كل الجهود من اجل حلها .

اننا واياكم ايها الاصدقاء الاعزاء نحب السلام ، ونريد سلاما وطيدا ، ونناضل بما لدينا من جهد وامكانيات من اجل ضمانه . وانه ليبهجنا ما يجرى من انفراج للتوتر الدولي وتطوير للتعاون السلمي بين الدول . ولكن بودنا ان نؤكد بكل قوة انه لا السلام ولا الانفراج يتدعمان في المجال الدولي بنفسيهما ، كهبة كريمة منزلة من اعلى . بل لا يمكن تحقيقهما الا بالنضال العنيد الذي لا يكل من قبل جميع قوى السلام–الدول والاحزاب والاتجاهات السياسية والمنظمات الاجتماعية والافراد–ضد كل ما يقف بوجه الانفراج ويهدد السلام ويخلق خطر الحرب .

ولا يحق لنا ان ننسى ان الحروب ما زالت الى الان تندلع في شتى انحاء الارض ، وتدمر المدن والمصانع والقرى وتدمر القيم الثقافية . وهذه الحروب اعتاد الساسة ان يسموها بالحروب المحلية ، اي الحروب المحدودة في نطاق منطقة جغرافية ضيقة نسبيا . وتدل الخبرة على انها تنشب في الظروف الراهنة–كالعادة–حيثما وعندما تحاول قوى الامبريالية والرجعية ان تسحق بالقوة حركة تحرر الشعوب وتعرقل التطور الحر المستقل للدول التي اختارت الطريق التقدمي للتنمية الداخلية والنهج المعادي للامبريالية في السياسة الخارجية .

وبالنسبة لملايين من البشر على كوكبنا لم يحل السلام بعد ، وهم مضطرون ان يحملوا السلاح للكفاح ضد المعتدين الامبرياليين وعملائهم ، وضد ظلم الغاصبين ، ومن اجل حريتهم واستقلالهم ، من اجل ابسط حق ، الا وهو ان يكون المرء سيد داره . ولا يستطيع انصار السلام الا ان يستخلصوا من ذلك النتائج لانفسهم .

ولا يحق لنا ان ننسى كذلك انه في الوقت الحاضر ايضا ، في ظل الانفراج الملحوظ ، تستمر ، بل وتزداد عملية تعتبر اعدادا ماديا للحرب العالمية .

ان الميزانيات العسكرية لبلدان حلف شمال الاطلنطي تزداد كل عام بمقدار ٢–٣ مليارات دولار ، ووراء هذه الارقام يختفي مزيد من الانواع الجديدة لوسائل الابادة : قنابل وقذائف نووية جديدة اكثر تدميرا ، وصواريخ وطائرات ودبابات وسفن حربية وغواصات جديدة اقوى . لقد اتسعت ابعاد التطوير النوعي للاسلحة بشكل لم يسبق له مثيل .

وفي نفس الوقت تجري محاولات لتبرير مثل هذه الاعمال استنادا الى ما يزعمونه من انها ستساعدهم على تحقيق النجاح في مفاوضات الحد من الاسلحة بايجادها «اوراقا رابحة للمتاجرة» في هذه المفاوضات ومن الواضح تماما ان هذه «الاوراق الرابحة» لن تقدم شيئا في الواقع سوى تسعير سباق التسلح . اما فيما يخص مفاوضات الحد من الاسلحة فان نجاحها لا يتطلب برامج حربية جديدة ، بل سعيا صادقا لكبح جماح سباق التسلح يدعمه ضبط النفس من قبل الطرفين .

وحتى اليوم ، وبعد مضي حوالي ثلاثة عقود من السنين منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كثيرا ما يصطدم محراث الفلاح او حفارة البناء بالقذائف والالغام المدفونة . ان الحرب تذكرنا بنفسها ، وحياة الناس تتعرض للخطر من جديد حتى في هذه الايام السلمية ولكن الا تعتبر الآن واليوم اخطر الف مرة احتياطيات وسائل ابادة البشر الهائلة التي لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلا ، والتي تقف على استعداد في مواقع انطلاقها وتحملها طائرات وغواصات الدوريات وتغص بها المستودعات المشيدة تحت الارض في القواعد العسكرية في انحاء الكرة الارضية كلها ؟ ايمكن بناء سلام وطيد طويل الامد بثقة اذا ظلت تحت قاعدته «مخازن البارود» الحديثة هذه والتي يمكنها ان تفجر كوكبنا كله ؟

ان الاستعدادات الحربية للدول الراسمالية تضطر الدول الاشتراكية ايضا الى تخصيص المبالغ اللازمة للدفاع ، صارفة اياها عن اهداف البناء السلمي التي نود ان نكرس لها كل جهودنا وكل مواردنا المادية كما تنجذب الى فلك سباق التسلح عشرات الدول النامية ، وهو امر يساعد عليه بالطبع الخطر الذي يتهدد استقلالها ، والذي تخلقه الامبريالية في هذه المنطقة او تلك من العالم .

وبالطبع فان مواصلة توسيع سباق التسلح الذي تسعره الدوائر الامبريالية العدوانية ، وما بدا من انفراج دولي هما عمليتان تسيران في اتجاهين متضادين . وهما لا تستطيعان ان تمضيا في التطور الى الابد في خطين متوازيين كما يقال . فاذا ما اردنا ان يكون الانفراج والسلام وطيدين فينبغي ايقاف سباق التسلح .

ومن هنا بالذات تنبع المبادرات العديدة من جانب الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، الرامية الى تنفيذ برنامج نزع السلاح التام والشامل الذي استحسنته هيئة الامم المتحدة . والى نفس هذه الاهداف ترمي الاقتراحات حول الخطوات الجزئية في هذا الطريق ، بما في ذلك اقتراح الاتحاد السوفييتي الذي تنظر فيه الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الآن بشان خفض الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بنسبة ١٠٪ واستخدام جزء من الاموال المتوفرة عن ذلك لتقديم المساعدات للبلدان النامية .

واود ان الفت الانتباه الى شيء آخر ايضا . يقوم الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ، بناء على اتفاق بينهما ، باجراءات معينة للحد مما يسمى في وثائق الدول بالاسلحة الاستراتيجية . ولكننا نعيش في عالم يرتبط كل شيء فيه ارتباطا وثيقا بالآخر . ومن الواضح ان النضال من اجل درء الحرب النووية لا يمكن ان يقتصر زمنا طويلا على جهود دولتين فقط ، وخاصة اذا كانت الدول الاخرى ، وبالدرجة الاولى الدول الذرية ، ستواصل اثناء ذلك تقوية تسليحها .

ونحن نعتقد ان عملية الحد من سباق التسلح ووقفه ، مثلها مثل عملية تخفيف التوتر ينبغي ان تتسع اكثر فاكثر لتشمل مزيدا من دول ومناطق كوكبنا . كذلك ينبغي ان يزداد عدد الدول المنضمة الى الاتفاقيات الدولية القائمة بالفعل مثل اتفاقية حظر الاسلحة البكتريولوجية والكيماوية ومعاهدات عدم انتشار الاسلحة النووية وحظر تجاربها . ان الواجب المباشر لجميع انصار السلام المخلصين هو المطالبة بان يكون الامر على تلك الصورة ، والسعي الحثيث للتوصل الى ذلك .

ان سباق التسلح ينظر اليه احيانا على انه شيء طبيعي ، بل وحتى قدر محتوم . بيد انه ينبغي كسر هذا القصور الذاتي السيكولوجي الخطر ، والراي العام المحب للسلام في العالم كله مدعو ان يلعب دورا ضخما في هذه القضية .

وينبغي ان نرى بوضوح ان الخطر الذي يتهدد السلام تصنعه مجموعات اجتماعية ومنظمات واناس محددة تمام التحديد . وعلى سبيل المثال ، فحتى بشهادة اكبر الشخصيات المسئولة في اضخم بلدان الغرب فقد اصبح التحالف الشرير بين العسكريين المحترفين والاحتكارات التي تثرى من صنع وسائل الحرب ، هذا التحالف الذي اصطلح على تسميته بالمجموعة العسكرية الصناعية ، قد اصبح هناك بمثابة «دولة داخل الدولة» واصبح قوة بحد ذاتها . ان العسكرية لا تشوه المجتمع الذي اوجدها فحسب فان غازات العادم الخارجة من آلة تجهيز الحرب تسمم المناخ السياسي لكوكبنا بابخرة الكراهية والخوف والعنف . ولتبرير وجود هذه الآلة تخلق الاساطير عن «الخطر السوفييتي» ، وعن ضرورة الدفاع عما يسمى بالديمقراطيات الغربية . ولكن الآلة العسكرية ترعى كابنها الحبيب اكثر النظم رجعية وطغيانا وفاشية وتلتهم الحريات الديمقراطية .

لقد تحدث الخطباء قبلي وهم على حق ، عن الاحداث في تشيلي . ولا يمكنني اغفال هذه القضية . فثمة امتهان رهيب سافر لدستور البلاد ، وخرق مستهتر للتقاليد الديمقراطية لامة باكملها ، وازدراء لابسط قواعد الشرعية ، واعدام وتعذيب وارهاب بربري ، ونيران متاججة بالكتب المحترقة ... هذه هي الانياب الفاشية الحقيقية للطغمة العسكرية ، هذا هو الوجه الحقيقي للرجعية ، الداخلية والخارجية ، المستعدة لارتكاب اية جريمة لتسترجع امتيازاتها رغم ارادة الشعب التي عبر عنها بوضوح وحرية .

لقد لاقت ماساة شيلي الما حادا في قلوب ملايين الناس ، في مختلف الاوساط الاجتماعية الديمقراطية لجميع بلدان العالم . وسنظل نتذكر الى الابد اسم سلفادور الليندي واسماء غيره من ابطال هذا البلد الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الحرية والسلام فاسمحوا لي بان اعرب من منصة المؤتمر عن تضامننا المطلق مع الديمقراطيين والوطنيين في شيلي ، وعن ايماننا العميق بان القضية العادلة التي ناضلوا في سبيلها ويناضلون الآن في مثل هذه الظروف الصعبة ، قضية الاستقلال والحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي لا تهزم ولا تباد ! والدفاع عن هذه القيم السامية ، وتنفيذها ، والنضال ضد من يتهددها ويسعى الى القضاء عليها ، مرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال من اجل ضمان سلام وطيد على الارض .

وعندما يدور الكلام حول سياسة التعايش السلمي والتعاون السلمي بين الدول بصرف النظر عن نظمها الاجتماعية ، فكثيرا ما يسالوننا نحن الشيوعيين : وهل تتفق هذه السياسة مع الافكار الثورية ؟

واذكر بان لينين–هذا الثوري العظيم–قد قال : ان الثورات لا تصنع حسب الطلب او بالاتفاق ، ومن الممكن ان نضيف ان الثورة والصراع الطبقي وحركات التحرر لا يمكن الغاؤها ايضا حسب الطلب او بالاتفاق فليس هناك قوة على الارض بقادرة على ان ترد الى الوراء عملية تجدد الحياة الاجتماعية الحتمية . فحيثما

وجد الاستعمار سيكون نضال من اجل الاستقلال الوطني . وحيثما وجد الاستغلال سيكون نضال من اجل تحرير العمل . وحيثما وجد عدوان ، فسيكون هناك ردع له .

ان الجماهير الشعبية تسعى الى تغيير العالم وسوف تغيره . اما فيما يخص الاتحاد السوفييتي فسوف يكون دائما الى جانب قوى التقدم الاجتماعي اننا خصوم لـ«تصدير الثورة» . وفي الوقت نفسه فالحزب الشيوعي السوفييتي ، وحكومتنا والشعب السوفييتي باسره يعبرون بصراحة ودون لبس او غموض عن تضامنهم مع اشقائهم الطبقيين المناضلين في البلدان الاجنبية . تضامنهم مع الحركات التحررية المعادية للامبريالية . وهذا الموقف لا يتعارض مطلقا مع النضال من اجل السلام ومن اجل التعاون السلمي بين الدول .

اننا اذ ندافع عن مبادىء التعايش السلمي لنناضل من اجل اعز شيء عند مليارات البشر في الارض : من اجل الحق في الحياة نفسها ، والتخلص من خطر تدميرها في لهيب الحرب . وفي الوقت نفسه فاننا بذلك نناضل من اجل ضمان الظروف الدولية الملائمة لدفع قضية التقدم الاجتماعي لجميع الشعوب والبلدان الى الامام . والمقصود هنا الاعتراف لكل شعب بحقه في اختيار النظام الاجتماعي الذي يريده ، وكذلك القواعد البسيطة والواضحة للتعامل بين الدول . ان خرق هذه القواعد لا يؤدي فقط الى نسف المساواة في العلاقات بين البلدان ، بل والى النزاعات المسلحة ، ذلك ان الشعوب في ايامنا هذه لا تقبل ولن تقبل ارادة مفروضة عليها . ولها كل الحق في ردع العدوان . وفي ظل انقسام العالم الى نظامين فان الامن الدولي يمكن ان يقوم فقط على المراعاة التامة والصارمة لمبادىء التعايش السلمي ، وخاصة ، عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول .

وبهذه المناسبة فلا يمكن الا ان نلفت الانتباه الى انه في الفترة الاخيرة يريد بعض الدوائر في الغرب في الواقع تجاوز هذه المبادىء بطرق ملتوية فتقترح شيئا اشبه بطبعة جديدة «للحرب الباردة» ، او اذا شئتم «الحرب النفسية» . والمقصود هنا هو تلك الحملة التي تشن تحت شعار منافق هو «حماية حقوق الانسان» في البلدان الاشتراكية .

ويؤكد بعض المبادرين الى هذه الحملة بان الانفراج مستحيل اذا لم تحدث تغيرات في النظم الداخلية للبلدان الاشتراكية . والبعض الآخر يبدو كانه لا يعارض الانفراج ، ولكنه يعلن بصراحة مذهلة عن نواياه في استغلال عملية الانفراج لاضعاف النظام الاشتراكي ، والتوصل في خاتمة المطاف الى تحطيمه . اما بالنسبة للجماهير العريضة فيقدم هذا التكتيك كانه اهتمام بحقوق الانسان او بما يسمى «باشاعة الليبرالية» في نظامنا .

دعونا ايها الاصدقاء ، نسمي الاشياء باسمائها . فهم يتحدثون عن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ، بينما كل هذه الحملة الصاخبة لا تخدم في الواقع الا شيئا واحدا : تغطية محاولات التدخل في الشئون الداخلية للدول الاشتراكية ، تغطية الاهداف الامبريالية لسياستهم ويتحدثون عن الليبرالية بينما يقصدون تصفية المنجزات الحقيقية للاشتراكية ونسف الحقوق الاجتماعية السياسية لشعوب البلدان الاشتراكية .

ليس لدينا اسباب للتهرب من الحديث الجاد عن حقوق الانسان . فثورتنا والاشتراكية المظفرة في بلادنا لم تعلنا فقط حقوق الانسان العامل من اية جنسية وحقوق ملايين الجماهير الكادحة ، بل وامنتا هذه الحقوق فعلا وهو ما لم تستطع الراسمالية ان تفعله في اي بلد من بلدان العالم .

قد تكون حقوق الانسان في العمل والتعليم والضمان الاجتماعي والخدمة الطبية المجانية والاستجمام وغيرها امرا ثانويا بل وحتى غير مقبول من وجهة النظر البرجوازية . فاليكم رقما واحدا لا غير : لقد شملت البطالة حاليا في البلدان غير الاشتراكية زهاء مائة مليون شخص . وفي العديد من الدول الراسمالية يجري التضييق على حقوق الاقليات والعمال الاجانب وكذلك حق المراة في اجور العمل المتعادلة مع اجور الرجل . افليس ذلك هو السبب الذي يمنع العديد من الدول الغربية حتى الان من الانضمام الى المواثيق الدولية المتعلقة بضمان حقوق الانسان الاجتماعية والسياسية ؟

ان التحويلات الاجتماعية الاقتصادية الضخمة في بلادنا هي نتيجة لاوسع ابداع سياسي واع للجماهير الشعبية ولارادتها في الوقت ذاته للدفاع عن النظام الذي بنته بايديها دون اية تطاولات . ولذلك بالذات لن يتسامح المواطنون السوفييت مع اية اعتداءات على سيادة دولتنا باعتبار هذه الدولة حامية مكتسباتهم الاجتماعية السياسية . ان هذه السيادة ليست عائقا في طريق الاتصالات والتبادلات ، وانما هي ضمانة امينة للحقوق والحريات التي احرزها شعبنا بصورة غير يسيرة .

ان القوانين السوفييتية تمنح مواطنينا حقوقا سياسية واسعة . وهي في الوقت ذاته تحمي نظامنا ومصالح الشعب السوفييتي من محاولات اساءة استخدام هذه الحريات ايا كانت . وهذا يستجيب كليا للمواثيق الدولية التي ابرمها الاتحاد السوفييتي ، والخاصة بحقوق الانسان ، والتي تنص على ان الحقوق الواردة فيها «لا يمكن ان تكون عرضة لاية تحديدات مما عدا تلك التي ينص عليها القانون والضرورية لصيانة امن الدولة والنظام الاجتماعي وصحة او اخلاق السكان او حقوق وحريات الاخرين ...» وقد وقعنا على ذلك .

فعن اية حريات يتحدث اولئك الذين يتهجمون علينا ؟ ففي بلادنا ، مثلا ، قانون يحرم الدعاية للحرب باي شكل من الاشكال . ولدينا تشريع يستبعد ترويج افكار التفرقة والاحقاد العنصرية او القومية التي تحط من الكرامة الوطنية لشعب ما . ولدينا قوانين تستهدف درء الظواهر اللااخلاقية والتفسخ الاخلاقي للمجتمع فهل يريدون ان نتخلى عن هذه القوانين من اجل التبادل الطليق للافكار والمعلومات ؟ ام انهم يريدون اقناعنا بان ذلك من شانه ان يخدم قضية الانفراج والتقارب بين الشعوب ؟

ويقال لنا : «اما ان تغيروا نمط حياتكم واما «الحرب الباردة» . فماذا لو اجبنا نحن بالشيء ذاته ؟ ماذا لو طالبنا كمقدمة لتطوير العلاقات الطبيعية بين الدول بتغيير قوانين وانظمة في المجتمع البرجوازي تتعارض وتصوراتنا عن العدالة والديمقراطية ؟ اعتقد ان هذا النوع من المطالب لن يحسن افاق التطوير السليم للعلاقات بين الدول .

لا يجوز النضال في سبيل السلام مع الاعتداء على حقوق السيادة للشعوب الاخرى . لا يجوز الدفاع عن حقوق الانسان مع نسف مبادىء التعايش السلمي في الوقت ذاته .

ونقولها صراحة : لم يعد بمقدور احد الان ابدا ان ينسف عالم الاشتراكية ، ولكن نسف قضية السلام لا يزال مع الاسف امرا ممكنا . وذلك لان السلام يعتمد على جهود اطراف متعددة ، والى حد كبير على الاحترام المتبادل–اؤكد ؛ المتبادل–لمبادىء السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للاخرين . اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتي فان سفينة دولتنا التي تحطم الموجات الرتيبة لحملات الدعاية المعادية للاشتراكية ستسير في المستقبل ايضا على طريقها نحو الحل البناء لقضايا الساعة في الحياة الدولية .

—٣—

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ان البشرية تحتاج الى السلام الوطيد . ولكن متى سيحل هذا السلام وكيف سيكون؟ ذلك امر يعتمد على قدرة جميع القوى المحبة للسلام على استخدام الامكانيات التي توفرت استخداما تاما . واعتقد ان احدا منا لن يرضيه سلام يستند كالسابق الى «توازن الرعب» . فان هذا السلام لن يختلف عن «الحرب الباردة» الا بقليل ، ومن شان ذلك ان يكون «سلاما باردا» يعود بسهولة الى الوراء ، الى المجابهة المتوترة التي ترهق ذهن الشعوب وحياتها وتنطوي على خطر صدام عالمي .

ان الشعوب تريد سلاما مكفولا لا رجعة فيه ، سلاما مستندا ، ان صح القول ، الى توازن الامن والثقة المتبادلة . انه سلام مفتوح امام التعاون الدولي الواسع في سبيل التقدم .

ان السلام قيمة لا تقدر بثمن . فمن اعظم الخيرات ان يعيش المرء وهو عارف بان الدماء لا تراق في اي مكان ، وهو واثق من ان القنابل والقذائف لن تبدأ بالتساقط غدا على سطح داره ، وان اطفاله يمكن ان يترعرعوا دون ان يشهدوا المآسي والآلام التي عانت منها الاجيال الاقدم .

الا ان السلام لا يقتصر على مسالة الامن . انه اعظم ممهد لحل اكبر قضايا الحضارة المعاصرة . وبهذه القضايا يرتبط مستقبل البشرية نفسه . اجل ، مستقبل المعمورة كلها الذي لا يمكن تجاهله لدى حل قضايا الاونة الراهنة مهما كانت معقدة وعسيرة . وانتم يا ممثلي مختلف اوساط الراي العام من جميع انحاء الارض تحسون بذلك احساسا شديدا خاصا في اغلب الظن .

ويكفي ان نذكر هنا بعض القضايا التي بدات تشغل بال الكثيرين اليوم : حل قضية موارد الطاقة وحماية البيئة وازالة ظواهر مثل الجوع الواسع والامراض الخطرة ، واستثمار ثروات المحيط العالمي .

ويتطلب ذلك كله تعاونا عمليا مخلصا شاملا بين الحكومات وقوى الاقتصاد والعلم المنظمة ، وبالطبع مختلف التنظيمات السياسية والنقابية والثقافية ويتطلب ذلك معرفة الشعوب معرفة جيدة لبعضها البعض وبالتالي الاتصالات المتنوعة والنشيطة بين ممثليها العديدين .

ومفهوم ان اول شرط لهذا التعاون هو السلام فبدون نظام العلاقات الدولية المستند الى التعايش السلمي يستحيل الشروع عمليا بحل قضايا المستقبل المتعلقة بالبشرية جمعاء ، كما يستحيل التحقيق الناجح لكثير من مهمات العصر التي لا تقبل التاجيل .

وانها لواضحة الاتجاهات الملموسة لمواصلة السير في الطريق الى هذا السلام الذي نبتغيه جميعا . فلقد تحدث عنها اعلاه . وهي اتجاهات يمليها الوضع الدولي الراهن نفسه . ونحن على ثقة تامة بانه يمكن بالجهود المشتركة تحقيق المهمات الحيوية التي شغلت الآن مكان الصدارة من النضال في سبيل تعزيز السلام .

ومن هذه المهمات ، قبل كل شيء العمل على تحقيق تسوية عادلة للنزاعات المسلحة التي لا تزال قائمة .

ومنها ايجاد نظام الامن الجماعي في اوربا ، ثم في آسيا ، الامر الذي يتبع بالتدريج تصفية التقسيم الحالي للعالم الى احلاف عسكرية سياسية .

ومنها وقف سباق التسلح النووي وغيره على اساس التنفيذ النزيه للالتزامات التي اخذتها الدول على عاتقها طوعا ، واشراك جميع البلدان الكبرى في هذه العملية–وهذا امر ملح بخاصة . وبذلك يمكن وضع بداية لتضييق القاعدة المادية للمجابهة العسكرية تدريجيا .

ومنها تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي على مبادىء التكافؤ التام والمنفعة المتبادلة دون اية تفرقة واية محاولات للتدخل في الشؤون الداخلية للغير .

على هذا النحو نتصور المهمات الملحة للنضال في سبيل السلام في الظروف الراهنة . وبديهي ان حل بعض هذه المهمات يتطلب وقتا ، بينما يستدعي البعض الاخر اعمالا فورية بلا تاجيل الان بالذات . الا ان حل هذه المهمات وتلك يتطلب جهودا نشيطة دؤوبة مثابرة على حد سواء من قبل الدول والقوى السياسية والاجتماعية الواسعة ذات المصلحة في توطيد السلام .

كانت السنوات الطويلة «للحرب الباردة» قد تركت آثارها في الاذهان ، وليس في اذهان الساسة المحترفين وحدهم . وهذه الاثار هي التحيز والشكوك وسوء معرفة المواقف الحقيقية والامكانيات الفعلية لدى الاخرين ، بل وحتى عدم الرغبة في معرفتها . وليس تغيير الطباع بالامر السهل ابدا . ولكن القيام بذلك امر ضروري ، ومن الضروري تعلم التعاون .

ان فلسفتنا في السلام هي فلسفة التفاؤل التاريخي فبالرغم من تعقد وتناقض الظروف الراهنة نحن على ثقة بنجاح الهجوم السلمي الذي بدا حاليا على نطاق واسع فما هو الاساس الذي يرتكز عليه هذا التفاؤل ؟

انه يرتكز ، قبل كل شيء ، على وجود عامل ديناميكي جبار دائم للسلام هو الاشتراكية القائمة بالفعل التي تنبع سياستها السلمية من طبيعة هذا النظام الاجتماعي ذاتها . ويستند تفاؤلنا الى وحدة اراء واعمال اغلبية الدول الاشتراكية .

ان تفاؤلنا يستند الى المصلحة العميقة لكثير من دول وشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، بما فيها دول عدم الانحياز ، في السلام الديمقراطي العادل .

وان تفاؤلنا يرتكز على أساس من النجاحات المحرزة في سياسة التعايش السلمي وعلى الادراك المتزايد لدى الاوساط القيادية في عدد من البلدان الراسمالية لتناسب القوى الفعلي في العالم وعدم صلاح الحروب كوسيلة لحل المشاكل الدولية .

ويستند ايماننا بانتصار قضية السلام الى الثقة العميقة بالقوة العظمى الداعية الى الحياة ، اعني قوة حب السلام لدى انسان العمل ، لدى العامل والفلاح والمثقف . وهؤلاء بالذات يشكلون الاغلبية الهائلة الساحقة من سكان الارض .

ونحن ، اخيرا ، نربط تفاؤلنا ازاء قضية السلام بنشاط كل الحركات الاجتماعية المناضلة في سبيل السلام والواسعة التمثيل هنا ، في هذا المحفل العالمي ، وبمواصلة تطوير الاعمال المشتركة للشيوعيين والاشتراكيين والاشتراكيين–الديمقراطيين والمسيحيين .

وذلك كله امر يبعث على الامل والثقة .

الا ان ما تم احرازه في الطريق الى السلام يحتاج الى تطوير دون كلل . ولن تكون هذه الطريق سهلة في المستقبل ايضا . وسيتعين تذليل عواقب غير قليلة وصد اكثر من هجمة لاعداء السلام . ويعزى تعقد النضال كذلك الى الظروف الجديدة والمرحلة الجديدة التي ولجناها في العلاقات الدولية . وتتطلب هذه الطريق كالسابق ليس فقط كثيرا من الثبات والصلابة والنشاط ، بل وتحسين اشكال العمل والطرق الجديدة وطرح مبادرات ملموسة بصورة دقيقة في الوقت

اللازم ، مبادرات قادرة على درء ظهور بؤر التوتـــر والحيلولة دون الانقطاعات في سير الانفراج . ويتعين تحقيق الكثير بغيـــة تنشيط كل مسيل سلمي ودمج هذه المسيلات في الوقت ذاته في مجرى مشترك واحد ان مطلب اللحظة التاريخية الراهنة ، او مطلب العصر ، ان شئتم ، هو توحيد جميع قوى البشرية المحبـــة للسلام من اجل ضمان التطور السلمي لجميع البلدان وجميع الشعوب .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! ان ملايين الناس في العالم اجمع ينتظرون الكثير من المؤتمر العالمي لقوى السلام انهم ينتظرون اجابات عن المسائل الملحـة جدا التي تشغل بال اوسع الجماهير . انهم ينتظرون تحديد وجهة الحركة الاجتماعية العالمية المدعوة للعمل على حل واحدة من القضايا الجذرية في القرن العشرين ، قضية ضمان السلام الوطيد . انها لكبيرة هذه المسؤولية ، ولكنها ايضا ، كما يخيل الي ، حافز ملهم كبير .

اسمحوا لي ان اعاهدكم بانكم ستحظون في نشاطكم من اجل تعزيز السلام باحر دعم فعال من جانب الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية وجميـــع المواطنين السوفييت .

ان حياة الاتحاد السوفييتي الداخلية ، واعمال وافكار المواطنين السوفييت وحزبنا وحكومتنا مفعمة بالرغبة في السلام . وكل من زارنا من قبل ، او قدم الى موسكو للمرة الاولى ، يرون جميعا بجلاء ان الشعب السوفييتي متاجج بروح العمل السلمي الخلاق .

ان شعبنا الآن ينهي العام الثالث في الخطة الخمسية التاسعة . ويمكننا الآن ، طبقا للنتائج الاولية للاعوام الثلاثة ، ان نقول بكل ثقة ان المؤشرات الاجتماعيـــة والاقتصادية الاساسية التي رسمها المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي سوف تنفـــذ والدليل على ذلك هو قبل كل شيء الزيادة الثابتة في الدخل الوطني للبلاد الذي ازداد خلال الاعوام الثلاثـة للخطة الخمسية بنسبة ١٦،٤٪ .

لقد تحققت نجاحات كبيرة في تنميـــة جميـــع فروع الاقتصاد الوطني . فاذا كانت خطة عام ١٩٧٣ قد قررت زيادة الانتاج الصناعي بنسبة ٥،٨٪ ، فانه خلال تسعة اشهر من هذا العام بلغت هذه النسبة في الواقع ٧،٣٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي .

ونتيجة لرعاية الحزب والدولة السوفييتية الدائبة والعمل المتفاني لكادحي الريف حققنا محصولا قياسيـا في هذا العام . فسوف يتم في اغلب الظن جمع اكثر من ١٣ مليارا من بودات الحبوب حسب مقاييسنـــا الروسية التقليدية اي اكثر من ٢١٥ مليون طن . وقد تم تنفيذ خطة مشتريات الدولة من الحبوب باكثر من المقرر . كما سيتم شراء اكثر من سبعة ملايين ونصف مليون طن من القطن الخام ، واكثر من ٨٢ مليون طن من بنجر السكر . وتلك ايضا نجاحات كبيرة .

وخلال ثلاثة اعوام فقط من الخطة الخمسية الحالية سيشيد في الاتحاد السوفييتي حوالي سبعة ملايين شقة جديدة في المدن والقرى .

ان هذه النجاحات تبعث السرور في نفوس المواطنين السوفييت ، ويحييها ايضا اصدقاؤنا في العالم اجمع فهم يعلمون ان هذه النجاحـــات تساعد على ترسيخ السلام في الارض .

وبوسعكم ان تعتمدوا على الشعب السوفييتي الذي كان في السنوات الاولى لثورته العظمى وفي سنوات بناء الاشتراكية وفي المعركة ضد الفاشية .وفي العقود عقب الحرب ولا يزال وسيظل في الخط الامـــامي من النضال في سبيل حماية مصالح البشرية .

وارد في الختام ان اشكر منظمي المؤتمر وكلكم ايها الاصدقاء الاعزاء على الفرصـــــة التي اتيحت لي للتحدث من على هذا المنبر السامي فاسمحوا لي ايها المندوبون المحترمون ان اتمنى لكم نجاحات كبيرة في عملكم المشترك المثمر الذي سيلقى ، وانا واثق من ذلك ، صدى في افئدة الناس في جميع قارات كوكبنا .

(هذا وقد قوطع خطاب بريجنيف مرات عديدة بعواصف مدوية من التصفيق)

ثم قدمت الكلمة للسيد بيريرا ممثل الاتحاد العالمي لروابط دعم هيئة الامم المتحدة ونائب رئيس اللجنـة التنفيذية للجنة التحضيرية الدولية .

فتقدم نيابة عن منظمي المؤتمـــر وكل المشتركين والمراقبين والوفود بالشكر لشخص بريجنيف ولحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي على اتاحة فرصـــــة عقـد المؤتمر ، هذه الندوة التاريخية في موسكو . كما اعرب الخطيب عن الامتنان القلبي لحكومة الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي على اتاحة الامكانية لكل المنظمات المعنية بغض النظرعن اتجاهاتهـا السياسيـة للقدوم الى موسكو للمشاركة في المؤتمر .

واعرب الخطيب عن شكر الوفود القلبي لليونيـــد بريجنيف على حضوره وتحدثه في المؤتمر .

ونوه الخطيب بالاهمية العظيمة التي اتسم بها نشاط ليونيد بريجنيف والهادف الى ضمان السلم والامن في العالم كله والى تصفية كل اشكال الاستعمار والتفرقة العنصرية بكل مظاهرها وتوقف الخطيب عن مهام السلام التي قام بها بريجنيف عند زياراته جمهورية المانيـــا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا وبلدان اخرى ، وقال السيد بيريرا اننا حين نتامل مهام السلام هذه ونتائجها نتذكر ان الدعوة الى التعايش السلمي قـــد انطلقت في بلادكم لاول مرة . كما نتذكر جميعـا ان الاقتراح بعقد المؤتمر الدولي لشئون الامن والتعاون في اوروبا قد تقدم به الاتحاد السوفييتي ايضـــا . ونحن ندرك ايضا ونحيي مبادرة حكومة الاتحـاد السوفييتي وشعبه بشأن ايقاف اطلاق النـار في الشرق الاوسط وبشأن ضمان السلم في هذه المنطقه .

وقال بيريرا مخاطبا ليونيد بريجنيف ان حضوركـم هنا اليوم هو بالنسبة لنا حدث في حياتنـــــا سنظل نتذكره . فهو حدث يغني قلوبنا ونفوسنا . واني على يقين من انني اعبر عن مشاعر كل المجتمعين في هذه القاعة اذا قلت ان حضوركم هنا وخطابكم سيكونـــان حافزا على عملنا . وان خطابكم سيكون حافزا عظيمـا على تحقيق الاهداف والمهام التي جاءت بنا الى هنا من جميع انحاء المعمورة .

ان هذا المؤتمر اجتماع تاريخي . ويمكن ان يكون المؤتمر نقطة انعطاف في تاريخ الجهود التي تبذلهـــا الهيئات غير الحكومية للمساعدة على السلم والعـدل والامن والتقدم . فهنا ممثلو المنظمات غير الحكومية سيان منها الدولية والوطنية والمتمسكة باراء سياسية مختلفة في العالم المعاصر .

وتشارك في هذا المؤتمر منظمات لم تكن قبل بضع سنوات لتوافق حتى على الجلوس وراء مائدة واحـــدة ناهيك عن العمل سوية .

ومهما كانت اختلافاتنا فاننا هنا لغرض واحد وهو ان علينا ان نفكر فيما يمكننا فعله من اجل الانفراج ومن اجل توطيد السلم ومن اجل دعم كرامة الانسان وشرفه ، وصيانة حقوقه وحرياته الاساسية وضمـــان رفع المستوى الحياتي لكل الشعوب . واننا نأمل ان نجعل من هذا المؤتمر على قدر من النجاح والاثمار لكي تكون حتى لدى اولئك الذين لم يريدوا الانضمام الينا اسباب للاسف على انهم امتنعوا عن المجيء الى هنا .

وفي الختام اكد بيريرا للحاضرين ان المشتركين في المؤتمر سيبذلون كل ما في وسعهم كيلا يشعر بخيبة امل قادة الدول التي تتمسك بمثل ومبادىء واهـداف هيئة الامم المتحدة .

وتمنى الخطيـب باسم جميـــع الوفود والمراقبين لليونيد بريجنيف اكبر النجاحات في الجهود الراميـــة الى مواصلة توطيد السلام والعدل والامن والتقدم في العالم كله .

ثم تحدث روميش تشاندرا رئيس اللجنة التحضيرية الدولية فاعرب مرة اخرى عن الشكر الجزيل لليونيـد بريجنيف وقال فيما قال انكم قد منحتمونا ايمانا جديدا بقدرة الشعوب على السلام واننا لممتنون لكم على ذلك من كل قلوبنا .

حليمة نصيروفا .. الفنانة التي تحدت الموت ..



كانت الراقصة ترتدي ثوبا طويلا جميلا وتتحلى بحلى اوزبكية تقليدية حتى بدت لنـــا فتاة من الماضي ... ولكن الانطلاق الذي ميز حركاتها ، والكبرياء والعزة اللذين تجليا في ردهـــا على تحيات النظارة .. كل ذلك كان من ملامح الحاضر والحياة الحديثة في اوزبكستان السوفييتية .

كان العازفون المرتدون ازياءهم الوطنية يتابعون بانتباه كل حركة من حركاتها .. فتخف النغمات حتى تكاد تتلاشى عندما تلوى يدها فوق راسها فجأة وتتوقف .. وتعلو الدقات فجأة ويتسارع ايقاعها عندما تغير الراقصة فجأة من شكل الرقصة العجيب . وتحت ثوب الراقصة الطويل تختفي ساق الراقصة . وعندما كانت تحرك قدميهـــا لتخطو خطوات صغيرة سريعـــة كان يخيل للناظـر أن الراقصة تقف في مكانها بينما خشبة المسرح هي التي تتحرك وتدور كالارجوحة .

وهاهي الرقصة تنتهي ، ويخيم الصمت لحظة على القاعة ثم تنفجر بالتصفيق ، فتبتسم الراقصة وهي لاتخفي فرحهـــا ، ثم تنحني للتحية وتسرع بمغادرة الخشبة . لقد كانت في ريعان الشباب ، وكانت جد فخورة بمهنتها ، لقد كانت تعلم مدى الصعوبة التي تواجهها لكي تصبح فنانة ... بيد انها لم تكن تعلم بالطبع ان هذا الامر محفوف بالمخاطر ، وانه من الجائز ان تدفع حياتها ثمنا لذلك بكل معنى الكلمة ...

نعم .. منذ نصف قرن مضى كان من الممكن ان تلقى الفنانة الاوزبكية حتفها على خشبة المسرح او في زقاق معتم او في المنزل .. برصاصه او خنجر ، كما لقيت حتفها الفنانة الاولى في مسرح الدولة للدراما في اوزبكستان **طورسونوفا سعيد عظيموفا** وهي في الثامنة عشرة من عمرها ، اما **لورهون يولداشحجايفا** فقد ذبحها شقيقها ، وفي كوكند حاول افراد عصابة البسمجية اغتيال **تمارا هانم** ، نعم كانت مهنة الراقصة او المغنية مهنة محفوفة بالموت .. وكانت من تختارها تعلـــم مسبقا مدى المخاطرة وصعوبة الاختيار .

وذات مرة هجمت عصابة من الاشقيـــاء على مجموعة من الفنانين الاوزبكيين الشبـــان كانوا يقدمون عروضهـــم في احدى المناطق ، وكانت بينهم المغنية الشابة انذاك **حليمة نصيروفـا** ، التي اصبحت فيما بعد مغنيـــة فذة ، واحدى مؤسسات الاوبرا الاوزبكية .

... عام ١٩٢٧ ، في اوزبكستان السوفييتية لـم يكن الاهـــالي قد تخلصوا بعد من ارهاب البسمجية والمتعصبين وبقايا الاقطاعيين ، وحتى مرسوم اللجنة التنفيذية العليا لاوزبكستان الخاصة بالاصلاح الزراعي والري لـم يكن ينفذ في كل المناطق ، واصبح على فرق الفنانين الجوالين ان يضعوا نصب اعينهم مهمة الدعاية بين الجماهير لهذا الاصلاح وشرح التحولات الجارية في حيـاة الجمهورية ، لقد كانت مهمة شاقة جدا .. مهمـة لاتتطلب مهارة فنية وموهبة فحسب ، بل روحا وطنية عالية وشعورا عميقا بالمسئولية والشجاعة.

لم يكن الفنانون يواجهون جمهور مسرح ، بل كانوا يخرجون الى مجموعـة من الكهول المتجهمي الوجوه الواقفين في نصف حلقة ، متخذين وضع العناد الرافض وعدم الفهم . وكان على الفنانين ان يحطموا جدار الصمت الجليدي هذا ويمزقوا قناع الوجوه المتصلبة .

وكانت حليمة نصيروفا بينهم .. وكانت تتعلـــم باليوم الذي تقف فيه على خشبة مسرح اوزبكي حقيقي لتلعب دورا رئيسيا .

ولدت حليمة عام ١٩١٣ في احدى قرى وادي فرغانة ، ونشأت في اسرة تهوى الموسيقى ، فكان ابوها عازفا ممتازا على «الدوتار» وامها تغني وتعلم اولادها الغناء ، وبعد وفاة الاب ارسلت الام اولادها الى مدرسة داخلية في كوكند وجاءت احدى اللجان من طشقند الى كوكند لاختيار بعض الفتيـــات الاوزبكيـــات لمعهد المعارف النسائي فاختارت حليمـة (وكانت انذاك في العاشرة من عمرها) ، وهناك بدأت حليمة تصعد الى خشبة المسرح (في فرق الهواة) ، وفي عام ١٩٢٥ ارسلت الى معهد باكـــو المسرحي لمواصلـــة الدراسة ...

في عام ١٩٢٧ امتلأت جدران شوارع سمرقند بالاعلانات عن عروض فرقة مسرحية اوزبكية .. وكان اسم حليمة نصيروفا يحتل مكانـــا بارزا فيها .. كانوا يسمونها آنذاك «بالنجمة الصاعدة» وقد برزت فعلا انذاك وان كان واضحا ان الشيء الاساسي في حياتها لم يأت بعد .

وفقط في عام ١٩٢٨ ، عندما بدأ تأسيس مسرح الموسيقى والغنـــاء التجريبي الاوزبكي ، ادركت حليمة نصيروفا ان تلك هي غايتها التي تصبو اليها .

كان التقليد الشرقي للغناء ان يجلس المغني مغلقا عينيه تقريبا في وضع تركيز كامل وشبه انعزال عن العالم ، وكان صوته يتميز بالرنين الحلقي العالي . هكذا كانوا يغنون في وطن حليمة نصيروفـــا . ولكن الزمن تطلب من الفنان اداء مختلفا .. وتمكنا من فن الغناء الاوروبي واستغلالا لامكانياته الواسعة .

كما تطلب الامر ايضا اصلاحا وتغييرا لنظام الدراما الموسيقية الغنائية الاوزبكيـة لقد كان هذا النظـــام يراعي وجود مستويين من الاداء : مستوى درامي ومستوى غنائي . ولم يكن هناك اي تفاعل بين هذين المستويين المتوازيين . لقد كان الممثلون يؤدون ادوارهم ، ثم يتوقفون لكي [illegible]

[illegible]

وتقول حليمة نصيروفا : «كان واضحا لي ان فن الدراما الموسيقية لن يصبحوا [illegible] في الاوبرا الا اذا مروا بمرحلة اعداد غنائي وموسيقي كبير» .

وفي عام ١٩٣٤ ارسلت حكومة الجمهورية بعض الممثلين الشبان للدراسة في الاستوديو القومي الذي فتح حديثا في كونسرفاتوار موسكو . وتعرفت حليمة هناك على الفنانة العظيمة **انتونينا نيجدانوفا** وكان لقاء مهما بالنسبة لحليمة . وتقول متذكرة تلك الفترة : «كانت نيجدانوفا تغني كما تتكلم ، اي انها لم تكن تجهد صوتها . وقد اوصتني بالا استخدم كل صوتي . وانمـــا ابقي شيئـــا من «احتياطي» الصـــوت .. وان استخـــدم النفس بطريقة ماهرة» .

وقررت حليمة الابقاء على الطابع المميز للغناء الاوزبكي مع تقريبه من مدرسة الغناء الاوروبي .. ولكن المتشددين لم يكونوا متفقين معها .. وهما لهم ان الولع بالمدرسة الاوروبية سيقضي على السحر الخاص الذي ميز غناء الفنانين الاوزبكيين .

وفي عام ١٩٣٧ اقيم في موسكو مهرجان الفن والادب الاوزبكيين . وغنت حليمـــة الدوريـــن الرئيســين في درامتين غنائيتين هما : «**غولسارا**» و«**فرحات وشيرين**» . وكان هذان العملان يحملان جنين الاوبرا الاوزبكية ، فقد اضافا الى الطابع الاوزبكي للغناء بعض عناصر الاوبرا الاوروبيـة كالجوقات والادوار الغنائية والفرق . ولاول مرة رن الغناء الاوزبكي الوحيد الصوت رنينا سيمفونيا جميلا ولم تعد الموسيقى تقتحم السياق الدرامي كمـــا في السابق بل اصبحت لغـة معبرة من الشخصيات والقوة المحركة للعمل المسرحي .

وقد اوجدت حليمة بادائهـــا لهذه الادوار شخصيات نسائية عميقة متكاملة . واقترنت في اسلوبها عناصر الغناء الاوزبكي القومي الاصيلة مع الاتساع والشمول والرونق المميز لاداء افضل ممثل الاوبرا الاوروبية .

لقد اصبح نجاح حليمة نصيروفـا في موسكو رمزا لنجاح هذا الفن الجديد وطريقـــة التفكير الجديدة .. وكان بداية لتطور اللون الاوبرالي في اوزبكستان السوفييتيـــة . واصبحت الاوبـــرا القومية الاوزبكية معترفا بها لا في هذه الجمهورية فقط وانما خارج حدودها ايضا . ويعود الفضل الاكبر في ذلك الى المطربة الرائعة ، فنانة الاتحاد السوفييتي حليمة نصيروفا .

انها الان في الستين من عمرها ، لكن الزمن لا سلطان له على صوتها الذي مازال يلقى اعجاب الكثيرين ...

ناديجدا كوجيفنيكوفا

فيلم سينمائي عن .. نسيمي

سينتهي العمل في ستوديو «اذربيجان فيلم» من الفيلم السينما سكوب الملون «نسيمي» وهو مكرس لعماد الدين نسيمي المفكر والشاعـــر الاذربيجاني المرموق الذي جرى الاحتفال بذكرى مولده الستمائة في هذا العام في كثير من بلدان العالم بقرار من منظمة اليونسكو .

وكاتب السيناريو عيسى حسينوف والمخرج حسن سيد بيل ومدير التصوير راسم اسماعيلوف ولم يدرس هؤلاء بعناية فائقـة التراث الادبي لنسيمي فحسب ، بل والمواد التاريخيـــة لذلك العصر الغابر وكيفية حياة الناس في تلك الحقبة من الزمن : ملابسهم وطريقة كلامهم ومن اي شيء كانت تتكون زينة بيوتهم ... كل ذلك كان ضمن اهتمام العاملين في اخراج هذا الفيلم وكان احد اهم واجباتهم هو اعادة خلق الوقائع الحقيقيـة لذلك العصر واجوائه .

ويعرض الفيلم الحوادث الرئيسية في حياة نسيمي ونضاله وموتـــه المفجع . واذ سعى المخرجون الى اقصى حد من الدقة لتصوير ذلك العصر فانهم امتنعوا عن استعمال صور المعارض وستجرى حوادث الفيلم في المواقع الطبيعية او على اساس الوثائق الحقيقيـة ، اي في مناطق الاثار المعمارية القديمة الموجودة في اذربيجان .

لم تكن حياة الشاعر سهلة فقد اصبح الطرد والملاحقة سببا في تشريد نسيمي في كافة بلدان الشرق تقريبا ، وسيجرى تصوير الفيلم في باكو وناخيتشيفان وخيوى وسمرقند وكذلك في مدينة حلب السورية وسيقوم الممثل الشاب راسـم بالويف بدور نسيمي .



معركة القفقاس

بقلم : وزير الدفاع السوفييتي ومارشال الاتحاد السوفييتي أندريه غريتشكو .

مضت ٣٠ عاما على اتمام تحرير القفقاس الشمالية من القوات الالمانية الفاشية . وسجلت معركة القفقاس صفحة رائعة في تاريخ الحرب الوطنية العظمى، وكانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بمعركة ستالينغراد، وحلقة لاتتجزأ من سلسلة المعارك التي كانت تتم في القطاع الجنوبي من الجبهة السوفييتية الالمانية في عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ ، المعارك التي احبطت القوات المسلحة السوفييتية في سيرهـا المخطط الاستراتيجي للقيادة الالمانية الفاشية لغزو القفقاس والوصول الى نهر الفولغا .

اعتبرت القيادة الهتلرية وهي تخطط للهجوم الصيفي في الجبهة السوفييتية الالمانيـة عام ١٩٤٢ ، ان الاستيلاء على القفقاس هو اكبر مهمة تواجه جيشها . لقد جاء في توجيه هتلر رقم ٤١ المؤرخ في ٥ ابريل عام ١٩٤٢ ما يلي : «في الدرجة الاولى يجب حشد كل القوات الموجودة تحت تصرفنا ، للقيام بالعملية الرئيسية في القطاع الجنوبي للقضاء على العدو في غربي نهر الدون من اجل الاستيلاء بعد ذلك على المناطق الغنية بالبترول في القفقاس وعبور سلسلة الجبال القفقاسية» .

اهمية القفقاس الاستراتيجية

ولم يكن اهتمام هتلر بالقطاع الجنوبي عرضيا فقد كانت القفقاس الى بداية الحرب منطقـة اقتصادية كبيرة لعبت دورا هاما في اقتصـاد بلادنا . يكفي القول ان ثلاثة ارباع البترول السوفييتي كانت تستخرج من تلك المنطقة كما كانت غنية بمقادير كبيرة من الثروة المعدنيـة والمواد الخام ذات الاهمية العسكرية الاستراتيجية وعدا ذلك اعتبرت القفقاس قاعدة هامة لانتـاج المواد الغذائيـة . وكانت موانىء البحر الاسود وبحر قزوين مركزين هامين للقيام بكثير من عمليات التبادل التجاري مع البلدان الاجنبية .

وكانت للقفقاس اهمية عسكرية استراتيجيـة كبيرة . فهي كثيفة بالسكان . وكانت تعبرها اهم الاتجاهات التكتيكية وهي اقصر طريق الى تركيا وايران والهند .

لقد ربطت القيـادة الهتلرية بغزو القفقـاس مشاريعها البعيدة المرمى لبسط سيطرة المانيـا على العالـم كله . واعتبرت ان اغتصاب هذه المنطقة الهامة سيضعف الاتحـاد السوفييتـي الى حـد كبيـر ويزيد من قـوة المانيـا الهتلرية لاسيمـا فيمـا يخص تزويدهـا بالبترول والمواد الغذائية ، وسيجر تركيـا الى الحرب ضد بلادنـا وذلك مع العلم ان تركيـا حشدت آنذاك في حدودها مع الاتحاد السوفييتي ٢٦ فرقة . وعلاوة على ذلك كان في نية الهتلريين في حالة نجاحهم في القفقاس ، مواصلة زحفهم الى الشرق الاوسط والهند . وقد اعترف بذلك هتلر في حديث له مع السفير الياباني في يناير عام ١٩٤٢ . اذ قال : «اني انوي عدم القيام بعمليات هجومية في قلب الجبهة . وسيكون هدفي الهجوم في الجبهة الجنوبية . وقد قررت بعد ان يتحسن الطقس ، الحاق ضربة في اتجاه القفقاس . وهو اتجاه هام للغايـة . فمن الضروري التوصل الى البترول وايران والعراق» .

وفشل الهجوم

لتحقيق هذه المخططات قامت القيادة الهتلرية في صيف عام ١٩٤٢ بعمليات هجومية واسعة في الجناح الجنوبي من الجبهة السوفييتية الالمانيـة فبفضل حشد قوات متفوقة ، لاسيما بالدبابـات والطائرات والمدافع ، نجح العدو في التوصل الى ستالينغراد والسلسلة الرئيسية من جبـال القفقـاس . وكان العـدو يندفع الى مدينتي نوفوروسيسك وتوابسي .

غير ان الجيش الهتلري المهاجم واجه الصمود الصلب للمدافعين عن ستالينغراد والقفقـاس وبذلك احبطت الخطة الاستراتيجية للقيـادة الالمانية الفاشية كما احبطت عام ١٩٤١ .

لقد استنزفت القوات السوفييتيـة الجيوش الالمانية الفاشية في سير المعارك الضارية الدامية الدفاعية ثم انتقلت الى الهجوم عليها والحقت بها هزيمة حاسمة . لسحقت القوات الهتلرية قرب ستالينغراد تماما ، كما منى الهتلريون بخسائر جسيمة في شمال القفقاس . ونتيجة هذه المعارك والعمليات الهجومية التالية تراجعت القوات الالمانية الفاشية إلى مسافـة تتراوح مابين ٦٠٠ و٧٠٠ كيلومتر في الاتجاه الغربي .



النصر

الخط الازرق

وكان العدو وهو يتقهقر ، يتمسك بكل موقع ويقاوم قواتنـا بشدة . وكان مايسمى «بالخط الازرق» في شبـه جزيرة تامان من مثل هذه المواقع . وكان ذلك الخط يمتد من كومسـا فيربيانايا الى شمالي تيمروك عبر كثير من خلجان بحر ازوف الضحلة ، ثم عبر نهري كوركا واداغوم وبلدتي كييفسكايا نيبيرجايفسكايا نحو مدينـة نوفوروسيسك .

لقد كان ذلك كله يشكل خطا دفاعيـا جبارا يتالف من عقد عديدة للمقاومة المديدة وركائـز استناد مكتظة بنقط اطلاق النار واستحكامـات قوية وحقول الغام وحواجز من الاحجار والاسلاك الشائكة . وقد تحول جزء من مدينة نوفوروسيسك الذي اغتصبه العدو واعتبره بحق مفتاحها الدفاعي كله ، الى اقوى موقع من مواقع «الخط الازرق» .

في صيف عام ١٩٤٣ حطم الجيش السوفييتي رغم عدم افتتاح الجبهة الثانية في اوروبا ، القوات الالمانية الفاشية في معركة كورسك واخذ يندفع الى نهر الدنيبر بسرعة . وامام هذا الهجـوم السريع كانت القوات الالمانية الفاشية تتراجع الى الغرب على امتداد الجبهة السوفييتية الالمانيـة ولكنها مازالت تتشبث «بالخط الازرق» .

وكان لتحطيم القوات الالمانية الفاشية في تامان اهمية كبيرة بالنسبة لتطوير عمليـات الجيش السوفييتي المستمرة . واذا سحق العدو في تلك المنطقـة فسيفقـد راس الجسر التكتيكـي والاستراتيجي الذي مكنه من البقاء في القرم ، والذي كان من الممكن استخدامه لشن عمليـات هجومية في اتجاه القفقاس . وفي حالة سحق العدو هناك كان من الممكن ازالة خطر توجيه ضربـة لمؤخرة قوات الجبهة الجنوبية ، ونقل كثير من الوحدات الى اماكن الهجوم ، وتحسين ظروف رسو سفن الاسطول البحري الحربي في البحر الاسود وقيامه بعمليات حربية .

وقد كلفت الجبهة القفقاسية الشمالية بقيـادة الفريق بتروف بتحقيق تلك المهمة ، وامرتهـا هيئة اركان القيادة العليا بالقضـاء على تحشدات قوات العدو في تامان ، ومنع تراجعها الى القرم ، وانهاء تحرير شمال القفقاس بذلك. ولم تكن تلك المهمة بسيطة .

بدء الهجوم الكبير

في ذلك الوقت كان الجيش الألماني السابـع عشر الذي يضم ١٧ فرقة الى سبتمبر عام ١٩٤٣ ، يدافع عن تامان .

وكان ميزان القوى عند بداية هجومنا من اجل القضـاء على راس الجسر الالماني في تامـان لصالحنا ، غير ان تفوقنا لم يكن كبيرا ولذلك لم يكن من السهل خرق خطوط الدفاع الالماني المتينة .

وكان من هدف العملية في الجبهة شق الجيوش الالمانية وقطع طريق تراجعها الى مضيق كيرتش .

اما الضربة الرئيسية فكانت موجهة ضد مدينة نوفوروسيسك وفاجأت العدو مفاجـاة تامة . وقد بدأ هجوم قواتنا بعد منتصف ليل اليوم التاسع من سبتمبر عام ١٩٤٣ بانزال البحارة في ميناء نوفوروسيسك ثم الحق الطيران والمدفعيـة التي بلغت ٨٠٠ مدفع ضربات مباشرة بمواقع العدو الدفاعية . وهاجمت زوارق الطوربيد نقط اطلاق النار التابعة له في الارصفـة ، وفجرت حواجز الشبكات المائيـة . وعلى اثر زوارق الطوربيد اقتحمت الميناء قطعة من سفن الانزال وبدأ نزول القوات السوفييتية ، وفي آن واحد شن الهجوم شرقي نوفوروسيسك الجيش الثامن عشر ، وبدأ جنود الانزال عمليات الهجوم من شبـه الجزيرة وكان العدو يدافع بشدة مركزا الاحتياطي ، وقام بعدد من العمليات الهجومية المعاكسة محاولا دفع قوات الانزال الى البحر .

في ١١ سبتمبر بدأ الجيش التاسع بالهجوم على مواقع العدو . وبعد مضي ثلاثة ايام ضرب الجيش السادس والخمسون العدو في اتجـاه كييفسكايا ومولدافانسكايـا . وقد سهل ذلك عمليات قواتنا في منطقة نوفوروسيسك وزاد من تعقد وضع العدو .

وفي الساعة العاشرة من صبـاح ١٦ سبتمبر حرر ميناء ومدينة نوفوروسيسك تماما بالفضـل العمليات المشتركة التي قامت بها القوات البرية واسطول البحر الاسـود والطيران . وباحراز الانتصار قرب نوفوروسيسك اخذت قوات الجناح اليساري من الجبهة وهي تواصل الهجوم ، تهدد مؤخرة الكتلة الرئيسية من قوات العدو التي كانت تقوم بعمليـات الدفاع في «الخط الازرق» . وفي ذلك الوقت حطم الجيش السادس والخمسـون مقاومة العدو واستولى على مراكز دفاعه الهامـة في كييفسكايا ومولدافانسكايا ونيبيردجايفسكايـا ومنعت قواتنا بهجومها السريع الفاشست من اجلاء قواتهم عن شبه جزيرة تامان بشكل منظم .

وفي اواخر سبتمبر اتمت القوات السوفييتية بعد معارك ضاريـة مستمرة ، تحرير مناطق المجرى الاسفل من نهر كوبان من الفاشسـت وتوصلت الى البرازخ بين خلجان البحر في تامان وبدأت مرحلة تحرير الجزء الغربي من شبه الجزيرة وبالرغم من مقاومة العدو القاسية كان هجومنـا يمتد باستمرار .

فقد كان الانتصار العظيم الذي احرز في هذه المعركة كسائر الانتصارات المحرزة في الحرب الوطنية العظمى نتيجة لقيادة الحزب الشيـوعي الحكيمة والجهود البطوليـة للشعب السوفييتي الذي يزود الجبهة بكل ما تحتاج اليه . وكانت لنجاحات القوات في المعارك من اجل تامـان من نتائج العمل التنظيمي العالي الذي قامت به قيادة الجبهة والجيوش ، وقادة واركان حرب الوحدات وبسالة المقاتلين السوفييت ، وصمودهم الذي لامثيل له ورباطة جاشهم . وقد ساهم في هذا الانتصار الموجهون السياسيون بريجنيف وفيدولف وريجوف وغيره . فكانوا بين الجنود دوما يراقبون استعدادهم للعمليات الحربية ويتحدثون معهـم ويسالونهم عما يحتاجون اليه ، ويشاورون الضباط ويرفعون الروح المعنوية للجنود اثناء الهجـوم وكان الشيوعيون في طليعة المقاتلين كالعادة .

لقد قدر الوطن والحزب عمليات القوات التي حررت تامان فرحبت العاصمة بالقوات الباسلـة المظفرة بطلقات التحية من المدفعية . واطلقت على كثير من الوحدات اسماء مدينة نوفوروسيسك وتامان وانابا وتيمروك . كما منح الوف الجنود الاوسمة والميداليات السوفييتية .

لقد كان القضاء على الجيوش الهتلرية في تامان مرحلة ختامية من معركة القفقاس التي كانت لها اهمية كبيرة لسير الحرب الوطنية العظمى كلها .

لقد مضت ثلاثون عاما على ايام النضال البطولي تلك غير ان مآثر الجنـود السوفييت وكادحي بلادنا لم تنس . ومن الادلة على ذلك اطلاق لقب «المدينة البطلة» على مدينتي نوفوروسيسك وكيرتش لقاء خدماتهما المرموقة للوطن والبطولة والبسالة والصمود التي ابداهمـا اهالي هاتين المدينتين وكذلك جنود الجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي والطيران اثناء الدفاع عن شمال القفقاس وبمناسبـة الذكرى الثلاثين لتحطيم القـوات الفاشية .

* اشترك اندريه غريتشكو في معركة القفقاس كقائد للجيش السادس والخمسين .

الجالس من اليمين بريجنيف احد المشتركين في معركة القفقاس

عالم مصري شاب يدافع عن رسالته بتفوق



تهانينا يادكتور رضا

في معهد التربية البدنية بموسكو دافع طالب الدراسات العليا المصري رضا الوقاد عن اطروحته لنيل اللقب العلمي الدكتور في فلسفـة العلوم التربوية ، وموضوعها : «تربية واعداد لاعبي الكـرة الاحداث» . وحضرت الدفاع مراسلة جريدتنـا ، فكتبت تقول :

التقيت مع رضا في المعهد . ولم يكن قد بقي على الدفاع وقت طويل ، لسالته ان يجيب على بضعة اسئلة ،

رضا الوقاد يفحص رئتي احـد طلابه بالجهاز الخاص الذي وضـع تحت تصرفه

– لم اخترت هذا الموضوع دون غيره ؟

– ان لعبـة كرة القدم من اكثر الالعاب شعبيـة . ولا تستثنى مصر من ذلك . وللعبة كرة القدم عندنا نقائص تجعلنا نتخلف عن المستوى العالمي . ورغم ان تكنيك لاعبينا جيد فان الاعداد الجسماني لهـم ضعيف ونـرى بعض الرياضيين متعبين في اواخـر اللعب لذلك وضعت امامي المهمة التالية ايجاد الوسائل الفعالة لرفع قدرة لاعبي الكرة على التحمل . ولقد توصلت بتوفيق الله الى كثير من الطرق الفسيولوجية والكروية التي ارجـو ان توفق في استخدامهـا وتعميها .

– حدثنا قليلا عن اعوام دراستك في الاتحاد السوفييتي .

– الحق ان بلادكم يولى فيهـا التعليم والاهتمـام الذي يستحقـه فالطـلاب وطـلاب الـدراسـات العليـا يعملون في مختبرات مجهزة باحـدث المعدات ، ويحصلـون على المعارف النظرية من اساتذة مجربين واريد الاشارة بشكل خاص الى الرعاية والاهتمام الذين كنت اشعر بهما دوما اثناء دراستي في بلادكم حتى انـه اتيح لي العمل مع الفريق القومي الاول والثاني وغيرهمـا . كمـا لاانسى المساعدات والرعاية التي ابداها نحوي مرشـداي العلميـان جومانسكـي وف . فاريوشين .

– سؤال تقليدي : ماهي خططك في المستقبل ؟

– طبعا ساعمل مـع فريق لكرة القدم . اذ لاقيمة للمعارف العلمية ، اذا لم تدعم وتثبت بالتطبيق اما ماهو الفريق الذي ساعمل معه ، فلا ادري بعد لكنني ارد كثيرا تدريب الفتيان ، وامل ان اجعل منهم جماعة متالفـة متلاحمة .

بالاضافة الى ذلك اني عازم على مواصلة العمل العلمي ، وساواصل تطوير موضوعة اطروحتي . باختصار ان هناك عملا كبيرا وهاما ينتظرني في الوطن .

عندمـا دار هذا الحديث لم يكن ب . فاراكين السكرتير العلمي لمعهد التربية البدنية في موسكو قد اعلن بعد عن منح لقب دكتور في فلسفة العلوم التربوية الى طالب الدراسات العليا من جمهورية مصر العربية رضا الوقاد ولم تمر ساعة حتى كان الطالب السابق في قسم الدراسات العليا ، الدكتور رضا الوقاد الان يبتسم فرحا ويقول كلمات الامتنان الحارة الموجهة الى مرشده العلمي م . جوميشسكي ، المدرس في المعهد ، الذي حصل فيه على المعارف في مجال الفسيولوجيـا والتربية .

بعد الدفاع عن الاطروحـة تركت رضا وسط عناق الاصدقاء ، وتوجهت الى الانسـان الذي ساعد الاخصائـي الشاب في نشاطه العلمي ، وهـو المرشد العلمـي لرضـا البرفسور جوميشسكي . واليكم ما قاله :

– تعرفنا على رضا في ظروف غير عادية تماما . دخلت القاعة التي وجهه ان ينتظرني فيها طالب دراسات عليا مصري ، فرايت فتى اسود الشعر ، منهمك في اعداد الاجهـزة ، وقـد اثرت في بساطتـه وشعرت بان هذا الانسان مستعد للعمل اليومـي الشاق ، الذي لايمكن بدونه القيـام باية تجربة علمية .

وعادة ، عندما يبدأ الاستاذ العمل مع طالب الدراسات العليـا ، تبرز فجـاة جملة من الاسئلـة ، والشيء الاساسي هو هل سيلهم احدنا الاخر؟ وبعد الدرس الاول مـع رضا زالت جميع هذه الشكوك .

فاقد مرت اربعة اعوام من الدراسة الدائبـة واعمـال البحث الخلاقـة والاستنتاجات . وكانت نتيجة ذلك ان تم الدفاع عن الاطروحة قبل قليل ، ومنح رضا الدرجة العلمية الدكتور في فلسفة العلوم التربوية . ويمكن اليوم اعطاء تقدير لكل العمل العلمي الذي قام به العالم الشاب ، وهو عمل غير قليل: لقد قرا كثيرا من الكتب العلمية (اكثرها باللغة الروسية) . مع العلم ان لم يكتف بمطالعتها فحسب ، بل وبدراستها بامعان ، واستفاد منها في التجارب التي استعد لها بداب كبير .

ان كل ذلك ساعد رضا على وضع مجموعـة من الموضوعات والافكـار الخاصة به في بحث مقدرة الرياضيين على التحمل ووسائل تطويرها . وهذه الاطروحة ذات اهمية سواء بالنسبة لعلـم التربية وبالنسبـة لعلـم الفسيولوجيا وهي مهمة من الناحيـة العمليـة وبشكل خاص بالنسبـة لجمهورية مصر العربية .

الاتحاد السوفييتي في معرض بغداد الدولي العاشر

انتهى في بغداد عمل المعرض الدولي اليوبيلي العاشر . وقد اجتذب الجناح السوفييتي وهو من اوسع الاجنحة واهمها اهتمام المشتركين فـي المعرض وزواره .

وقد اكـد اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في تحيته للمشتركين في المعرض وضيوفه الاهمية الكبيرة التي يتسم بها توسيع الصلات التجارية والاقتصادية ذات النفع المتبادل والتي تمهد لترسيخ التفاهـم والصداقة بين الشعوب . وان معرض بغـداد الدولي مساهمة ذات وزن في هذه القضيـة النبيلة . وجاء في رسالة التحية ان مشاركـة الاتحاد السوفييتي التقليدية في معرض بغـداد دليل على العلاقات الطيبة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية وتساعد على توسيع الصلات الاقتصادية ذات المنفعة المشتركة وتبـادل التجربة في مجال العلم والتكنيك والثقافة بيـن الاتحاد السوفييتي والعراق والاقطار العربيـة الاخرى .

ان المعروضات في الجناح السوفييتي وعددها ثلاثة الاف تعكس بوضوح الهدف النبيل للنهج السياسي الخارجي الذي يسير عليه الاتحـاد السوفييتي والرامي الى تطوير العلاقات مـع البلدان العربية بكل السبل والى رقي اقتصادها .

وجرى في معرض بغداد ، اليوم الوطني للاتحاد السوفييتي وقد نوه جورافليوف رئيس الوفـد السوفييتي ونائب وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي بنجـاح تطور العلاقات التجاريـة والاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والعراق .

وان الملاحظات العديدة التي دونت في سجل الزيارات تفصح عن الانتباه الكبير الذي يعيره الجمهور للجناح السوفييتي ، وعبرت ملاحظات كثيرة عن الشكر الجزيل للاتحاد السوفييتي على مساندته الشعوب العربية في كفاحهـا المشروع ضد العدوان الاسرائيلي وعلى المساعدة الاقتصادية والفنية الكبيـرة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للاقطار العربية .

ومـا من شك في ان مشاركة الاتحـاد السوفييتي في معرض بغـداد الدولي اليوبيلي ستمهد لتطور الصلات التجارية الاقتصادية ذات الفائدة المشتركة بين الاتحاد السوفييتي والعراق والاقطار العربية الاخرى ولتمتين عرى الصداقة السوفييتية العربية .

ميخائيلوف



اثناء التدريب في ملعب كرة القدم

الدورة الدولية للفوز بجائزة «انباء موسكو»

ابتداء من سنـة ١٩٧٤ فصاعدا ستحتضن روزنامة مباريـات الجمبـاز الدولية دورة التنافس على جائزة جريدتنـا هذه الدورة التي ستجرى المباريات فيها حسب البرنامج الكامل . وستتسم بطابع فردي ستكون بدايتها في يومي ٢٢–٢٣ مارس سنة ١٩٧٤ في قصر الرياضة بموسكو .

وقد قال يوري تيتوف مدير قسم الجمباز لدى اللجنة الرياضية للاتحـاد السوفييتي ان الدعوة الى هذه الدورة ستوجه لرياضيين من اكثر من ٢٠ بلدا . وسيتسلم الفائزون في الالعاب المجمعة من رجال ونساء جوائز مختلفة لهيئـة التحرير وميداليـات ذهبيـة تذكارية . كما ستقدم الجوائز للذين يحتلون المراتب الاولى في اللعب على الادوات المنفردة وستخصص جوائز تشجيعية مختلفة .

وستصبح هذه المباريات تقليدية تجري كل سنة . وقال تيتوف اننا نرى في هذه المباريات مرحلـة من مراحل الاستعداد لبطولـة العالـم المرتقبـة في سنـة ١٩٧٤ . ولهذا فسيشترك فيهـا الكثير من اللاعبات واللاعبين مـن بلادنـا والمرشحين لمنتخب البلاد .

وسنحدثكم ايها القراء الاعزاء في الاعداد التاليـة من جريدتنا عن الاستعداد لهذه الدورة وسنقدم لكم المشتركين فيهـا وسنريكـم بالطبع جوائزها .

أنباء موسكو

جريدة اسبوعية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى

أنباء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
فى حالة الطلب اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «البرافدا»
طبع ٢٦/١٠/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠